سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر
1924-1940م

د. أرويعي محمد علي قناوي
قسـم التاريخ – كلية الآداب
جامعـة بنغـازي – ليبيـا

يعد المجاهد سـليمان البـاروني علمـاً من أعلام الإسـلام ورائـداً من رواد النهضة الإسلامية الحديثة خلال الثلث الأول من القرن العشرين حيث وهب نفسه لخدمة قضـايا العروبة والإسـلام بصـفة عامة ، وكـان له أثـره الفاعل والمؤثر في مجريات الأحداث السياسية على الصـعيدين الإسـلامي والعربي .

تعددت الأدوار العسكرية والسياسية التي قام بها سـليمان البـاروني على الصـعيد الوطـني في الـداخل والخـارج فلم يقتصر دوره على الجهـاد العسـكري والنضـال السياسي في الـداخل فحسب وإنما شـارك مشـاركة فعالة في مقاومة الاحتلال الإيطـالي في مهجـره حيث سـاهم مسـاهمة فعالة في حرب الأقلام الـتي نظمها زعمـاء الجهـاد الليـبي في المهجر من أمثـال بشـير السـعداوي وعمر فـائق شـنيب في سـوريا ، وأحمد زارم الرحيـبي في تـونس وغـيرهم،وقد آزرهم في ذلك أشـقاؤهم العـرب في منطقتي المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء .

هذا البحث يسلط الضوء على شخصـية سـليمان البـاروني ونشـاطه السياسي في المهجر 1924-1940م ، ويهـــدف إلى الإجابة عن أهم التســاؤلات التالية والمتمثلة في من هو ســليمان البــاروني ؟ وما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الوطنية والإسلامية ؟ وما موقفه من السياســات الاســتعمارية في الــوطن العــربي بصــفة عامة والسياسة الاستعمارية الإيطالية في طـرابلس الغـرب بصـفة خاصة ؟ وهل كـانت له صلات بزعماء الجهاد الليبي في المهجر ؟ وما موقفه من دعاة التصالح مع إيطاليا على حساب قضية الوطن ؟ ... إلخ

ولتوضيح الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

أولاً : سليمان الباروني : مولده ونشـأته والعوامل الـتي أثـرت في تكوينه الشخصي .

ثانيــاً : لمحة مختصــرة عن النشــاط العســكري والسياسي لســليمان الباروني في الداخل .

ثالثاً : النشاط السياسي لسليمان الباروني خلال فترة إقامته بعمان .

رابعاً : نشاط سليمان الباروني السياسي خلال فترة إقامته ببغداد .

خامساً : خاتمة نشاط سليمان الباروني السياسي في المهجر .

أولاً : سـليمان البـاروني : مولـده ونشـأته والعوامل الـتي أثرت في تكوينه الشخصي :

ينتمي سليمان البـاروني إلى فـرع الـبيت البـاروني الـذي اسـتوطن الجبل الغـربي جنـوب طـرابلس الغـرب وظهر ذكـره وذاع صـيته فيما بين أواخر القـرن الرابع الهجـري وأوائل القـرن الخـامس ، ويعـود أصل الـبيت البـاروني إلى منطقة الجبل الأخضر بعمـان الـتي جـاء منها جـده الأول أبو

موسى هارون أحد أئمة المـذهب الأباضي إلى منطقة جبل نفوسة وسـكن بها ونشر بها المـذهب الأباضي ، ولازال نفع الأسـرة البارونية لأهل الجبل دينا ودنيا متواتراً أباً عن جد منحـدراً من الأصـول إلى الفـروع منذ القـرن الخامس الهجري إلى يومنا هذا [1] .

ولد المجاهد سليمان بن عبدالله البـاروني ببلـدة جـادو سـنة 1873 وبلدة جادو إحدى المدن القديمة في الجبل الغربي التي افتتحها عمـرو بن العـاص سـنة 22هـ حينما افتتح مدينة شـروّس الـتي لم يبق منها سـوى اسـمها وقد أقيمت قـرب موقعها مدينة سـميت فسـاتو أو فسّـاطو الـتي غلبت تسميتها جادو [2] .

تلقى سـليمان البـاروني تعليمه الأول في المدرسة البارونية الـتي أسسـها والـده بمنطقة كابـاو واختصت بتحفيظ القـرآن الكـريم ، وعلـوم التفسـير والحـديث النبـوي الشـريف وعلم الفـرائض وغيرها من العلـوم الشـرعية ، ثم انتقل إلى جـامع الزيتونة بتـونس سـنة 1305 هـ وبقي به فترة من الزمن ما لبث بعـدها أن انتقل إلى الجـامع الأزهر بالقـاهرة سـنة 1310هـ لاستكمال تعليمه هناك ، وبقي بالأزهر حتى سنة 1313هـ ، حيث وجد في مصر المجـال الفسـيح والحقل الخصـيب فشـارك في النـدوات والهيئات السياسية والأدبية خطيباً ومحاضراً وكاتباً وأديباً [3] .

لقد وجد البـاروني في مصر ما شـجعه على الكتابة والاشـتغال بالصـحافة وجـود أصـحاب الأقلام العربية من أمثـال الشـيخ رشـيد رضا والشيخ عبدالرحمن الكواكبي وأديب اسحاق وأنطـوان فـرح وكثـيرون من أبناء المشرق العربي وخاصة من سوريا ولبنان ، وعاصر أيام صدور المؤيد ونشـاط الحـزب الوطـني ، وشـاهد حركـات اجتماعية أخـرى تفتحت في مطلع القرن العشرين ، وعاصر عهد كرومر وأزماته الداخلية فتكونت لديه حصـيلة هائلة من المعلومـات أثـرت تـأثيراً مباشـراً في تكوينه الثقـافي والسياسي [4] .

ولقد بلغ به الأمر من شدة حبه لمصر أن نظم قصيدة بعنوان " حب وعتب " مما جاء فيها :

هويتك يا مصر وهل في الهوى صبر وأنت التي يشفي بأدوائك الصدر ؟

هويتك إذ فيك المعارف أشرفت لك الشكر، والشرق العظيم له الشكر

هويتك رياض العلم فيك " بأزهر " يعز به دين الهدى ولك الفخر

هويت خصالاً في رجالك أعجزت من الغرب أقطاباً لها علناً خروا [5]

---

[1] - أبو الربيع سليمان الباروني ، مختصر تاريخ الأباضية ، تونس : المطبعة السلفية ، 1364هـ ، ص 50 .

[2] - الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2004 ، ص 173 . وعبدالسـلام محمد شلوف ، معجم المواقع والوقائع الليبية أسماء وتواريخ المدن والقرى والأمـاكن الليبية ، بنغـازي : شركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة ، 2009 ، ص 205 ، أنظر ملحق رقم (1)

[3] - زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز . بيروت ، دار لبنان ، 1393هـ ، 1973م ، ص ص 5 : 6 .

[4] - المركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شعبة الوثـائق والمحفوظـات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) ، وثيقة رقم (65) نبذة موجزة عن سليمان الباروني بقلم كمال الدين زغلول .

كـــان ســـليمان البـــاروني رجلاً تقـــدمياً حر الفكر ، جمع بين ثقافة القـديم وثقافة الحـديث فأصـدر في القـاهرة جريـدة الأسد الإسـلامي في أبريل 1908م وكانت تعني بالقضـايا الإسـلامية وفكـرة الجامعة الإسـلامية وكانت آنذاك الدعوة إلى الجامعة الإسلامية فكرة ومبـدأ وعقيـدة وسياسة تـأثر بها الأدب والبحث والدراسة التاريخية ، وتلمسـها واضـحة في كتابـات أرباب الصـحافة والقلم من أمثـال رشـيد رضا وعلي الغايـاتي وعبـدالعزيز جـاويش من مصر ومن ليبيا أمثـــال محمد البوصــيري وعلي عيـــاد وأحمد الفساطوي ... إلخ [1]

وأيـدت جريـدة الأسد الإسـلامي سياسة الحـزب الوطـني ومبـادئ الـزعيم مصـطفى كامل وخليفته السياسي محمد فريد ، وهـاجمت بشـدة اللـورد كرومر وفنـدت مزاعمه وافتراءاته على النـبي محمد عليه السـلام وردت عليه ردوداً قوية مدعمة بالأدلة والبراهين ، ودعت إلى تكوين حزب يسـمى الـدفاع عن الإسـلام يضم في عضـويته أفـذاذ العلمـاء والمفكـرين والكتاب وتكـون مهمته الـدفاع عن الـدين الإسـلامي واقـترحت أن يـرأس الحزب شيخ الأزهر [2]

وفي سنة 1313هـ انتقل الباروني إلى الجزائر وبقي بها حـتى سـنة 1316هـ فأخذ العلم عن أستاذ الأباضية آنذاك بمنطقة تيهرت الشيخ محمد بن يوسف الميزابي ، كما اجتمع مع الكثير من علماء تيهرت الأباضيين وقد تأثرت نفسه بما رأى من آثار تيهرت فألف كتابه الأزهار الرياضـية في أئمة وملوك الأباضـية ، والجـزء الثـاني هو المطبـوع المتـداول أما الجـزء الأول والثالث فقد جرفهما تيار الضـياع ، ويشـير إلى زيارته لـتيهرت كـانت عـام 1316هـــ وقد ألف كتابه المشـــار إليه عـــام 1325هـــ بمصر أي بعد تسع سنوات من إطلاعه على تيهرت وأطلالها [3] .

كما أحب سليمان الباروني السفر والترحـال فـزار مرسـيليا ومالطا وتونس فـدون مشـاهداته في تلك البلاد وشـارك في النـدوات والملتقيـات العلمية والمناظرات الدينية والأمسيات الشـعرية وتـرك بصـماته الواضـحة في ميـادين الإصـلاح والحركة الفكرية ، لقد بلـورت تلك الأفكـار شخصـية ســليمان البـــاروني ومنحتها أبعـــاداً جديـــدة في الفكر الإصـــلاحي والحركة الثقافية وأهّلته منذ صغره للاشتغال بأمور السياسة والمجتمع فأصبح علماً من أعلام الحركة الإصلاحية والفكرية ورجلاً من رجالات الجهاد في منطقة طرابلس الغرب على الصعيدين العسـكري والسياسي أو من خلال متابعته لقضية وطنه المحتل طوال فترة إقامته بالمهجر حتى وفاته .

ثانيـــاً : لمحة مختصـــرة عن النشـــاط العســـكري والسياسي لسليمان الباروني في الداخل :

---

[5] - محمود الصادق عفيفي ، الشعر والشعراء في ليبيا ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1957 ، ص 211 .

[1] - علي مصطفى المصراتي ، صحافة ليبيا في نصف قرن ، مصراته : الـدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000 .

[2] - أنظر قصيدته في حب الحزب الوطني وزعيمه مصطفى كامل ومنهجه الوطني التي سـماها مدرسة مصـطفى كامل باشا ، في محمد الصـادق عفيفي ، الشـعر والشـعراء في ليبيا ، ص ، ص 210-211 . وقصيدته في رثـاء مصـطفى كامل في علي مصـطفى المصـراتي ، لمحـات أدبية عن ليبيا ، طـرابلس ، المطبعة الحكومية 1965 ، ص ، ص 90-91 .

[3] - علي مصـطفى المصـراتي ، مؤرخـون من ليبيا مؤلفـاتهم ومنـاهجهم ، عـرض ودراسة ، طـرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1977 ، ص،ص 260-261 .

عقب عودة العمل بالدستور العثماني 1908م عاد سليمان الباروني إلى طـرابلس الغـرب ورشح نفسه في مجلس المبعوثـان العثمـاني على منطقة الجبل الغـربي وفـاز في ذلك الترشـيح ، وعنـدما هـاجمت إيطاليا السواحل الليبية في 5 أكتوبر 1911م كـان سـليمان البـاروني في مقدمة المجاهدين الذين تصدوا للغزاة الطليان إلى جانب مجاهدي الجبل الغــربي الذين تقاطروا إلى طرابلس وشـاركوا في معـارك الهـاني – شـارع الشط في 23 أكتوبر 1911م والهاني أبي مليانه في 26 أكتوبر 1911م والهـاني سيدي المصري في 26 نوفمبر 1911م [1] .

لقد أحـدث الاعتـداء الإيطـالي على طـرابلس الغـرب ردود أفعـال عربية وإسلامية واسعة النطاق وخلق تضامناً واسعاً بين أبناء الأمة العربية والإســلامية ضد الاحتلال الإيطـــالي واتضح ذلك من خلال الاحتجاجــــات والمظـاهرات الـتي عمت معظم المـدن والقـرى العربية والإسـلامية في المشــرق والمغــرب على حد ســواء فضــلاً عن عقد الاجتماعــات وجمع الإعانـات المادية دعمـاً للقضـية الليبية ، وكـان الأمـير شـكيب أرسـلان قد تقدم بخطة إستراتيجية طويلة المدى لدعم حركة المقاومة الليبية ارتكزت على ثلاث نقـــاط : الناحية التموينية بحيث تصل الإمـــدادات التموينية إلى المجاهـدين عن طريق الـبر عـبر الأراضي المصـرية وذلك بسـبب الحصـار البحـري المضـروب على الشـواطئ الليبية . ثم الناحية الإعلامية وتتضـمن عقد الاجتماعات وجمع الإعانات وإرسـال السـعاة إلى البلاد الإسـلامية من أجل دعم القضية الليبية .

وأخــيراً الناحية العســكرية وتــتركز على الإســتراتيجية الداعية إلى الحــرب الطويلة الأمد واســتمرار المقاومة لأن ذلك ســيؤدي إلى تــدخل الدول الأخرى في القضية ويفت في عضد التجارة الإيطالية مما يـؤدي إلى خلق معارضة داخلية في إيطاليا نفســها ضد هــذا الإجــراء ، وقد صــرح سليمان الباروني بصدد هـذه الخطة قـائلاً : " لو أخـذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفـذتها بحـذافيرها لما ضـاع الأمل في اتخـاذ طـرابلس وبرقة أو لاسـتطعنا على الأقل إطالة أمد الحرب ثلاث أو أربع سنوات أخرى [2] .

وفي أعقــاب التوقيع على معاهــدة أوشي لــوزان بين تركيا وإيطاليا في 18 أكتوبر 1912م بمدينة لوزان بسويسرا ووضـعها موضع التنفيذ دعا العقيد نشأت بك قائد القوات التركية في طرابلس الغرب والقائم بأعمـال الوالي رؤساء المجاهدين في المناطق وزعماء البلاد لحضـور اجتمـاع عـام في العزيزية مقر القيادة العامة للتشاور فيما ستؤول إليه أمور البلاد .

وجهت الدعوة إلى كافة الزعماء والأعيان من قبل سليمان الباروني ، وفرحـات بك الـزاوي وكـان نصـها : "بمـوجب الأمر الواصل من نظـارة الحربية في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1912م والمقرون الإدارة السلطانية لإنهاء الحرب مع إيطاليا لانعقاد الصلح الذي صـار تبليغه وتعميمه . وكنتيجة لما سـيعقب هـذه التبليغـات وما سيحصل بـالطبع في حاضـرنا من الخلل

---

[1] - خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 ، بيروت : دار الثقافة العربية ، 1972 ، ص،ص 490-491 .

[2] - روفائيل بطى ، ": شكيب أرسلان 1869-1946 "، مجلة الكاتب ، القاهرة ، 2 شباط 1947 ، ص 568 . و.ز.ب ياخيموفتش ، الحرب التركية – الإيطالية 1911-1912 ، ترجمة هاشم صالح التكريـتي ، بيروت : دار غندور للطباعة والنشر ، 1970 .

والتحولات الماسة بالمصالح العامة تأميناً لراحة الأهـالي وحمايتها من ذلك ، ندعو أعيان وأشـراف البلاد للعزيزية اليـوم لعقد اجتمـاع تقـرر فيه الآراء في صورة عامة وتطبق فيه الترتيبات " [1] .

لبى زعماء الجهـاد وأشـراف منطقة طـرابلس بصـفة عامة الـدعوة الموجهة إليهم وعقـدوا اجتمـاعهم في العزيزية يـوم الجمعة الموافق 14 ذي القعدة 1330هـ الموافق 25 أكتـوبر 1912م واسـتمرت اجتماعـاتهم لمدة ثلاثة أيام ، وقر قـرارهم على عـدم إمكانية الـدفاع وتحريمه من قبل المفتي ، ولكن الباروني وعدد آخر من زعمـاء الجهـاد رأوا وجـوب الـدفاع وعدم التسليم والقبول بمبدأ التصالح مع الطليـان ويؤيـدهم في ذلك بعض الضـباط الأتـراك وعلى رأسـهم العقيد نشـأت بك الـذي بـدأ في اتخـاذ الإجراءات اللازمة لسحب القوات التركيـة في البلاد [2] .

واسـتطاع سـليمان البـاروني وزعمـاء الـرفض تكـوين جبهة مقاومة وتصدي في وجه العدو الإيطالي في وقت كانت فيه السـلطات العسـكرية الإيطالية قد استغلت الانقسام الذي حدث بين المجاهدين وأسفر عن تعدد الزعامات الجهوية مما أتاح لهم المناخ الملائم للتنافس والصـراع والخلاف مما أثر سـلباً على حركة الجهـاد الليـبي وهيأ الفرصة للإيطـاليين الـذين استغلوا بدورهم تلك الانقسامات في استقطاب بعض الشخصـيات الفاعلة والمؤثرة في مناطقها إلى جانبهم .

وفي 30 نوفمبر 1912م وجّه المجاهد عزيز علي المصري المرابط بجبهات القتال ببرقة رسالة إلى سليمان الباروني بالجبل الغربي دعاه فيها إلى مواصلة الكفاح وعدم التسليم مؤكداً على أن بثبات المجاهدين ينالون عطف الأمم الإسلامية [3] .

استمرت المعارك بين المجاهدين الليبيين والإيطاليين مع بداية سـنة 1913م تحت قيـادة سـليمان البـاروني الـذي اسـتطاع بخبرته العسـكرية تكـوين جبهة لصد الزحف الإيطـالي نحو الجبل الغـربي والقبلة والجنـوب فعمل الإيطاليون على اسـتدراج المجاهـدين بـالطرق السـلمية ولكنهم لم يفلحـوا فحشـدوا كافة قـواتهم وهـاجموا المجاهـدين في معركة الأصـابعة الشـهيرة بمعركة جندوبة في 23 مـارس 1913م ، ورغم المقاومة الـتي أبـداها المجاهـدون بزعامة سـليمان البـاروني إلا أن الغلبة كـانت للقـوات الإيطالية بحكم تفوقها في العـدد والعتـاد الحـربي ، وتمكن الإيطـاليون إثر هذه المعركة من السيطرة على الجبل الغربي فـدخلت قـواتهم يفـرن في 27 مـارس 1913م والزنتـان في 5 أبريل 1913م ، وجـادو في 6 أبريل ونالوت في 13 أبريل 1913م [4] .

وتشتت شـمل المجاهـدين وتفـرق زعمـائهم حيث تـوغلت مجموعة منهم نحو الجنـوب الليـبي بقيـادة المجاهد محمد بن عبدالله البوسـيفي .

---

[1] - زعيمة الباروني ، صفحات خالدة من الجهاد ، جـ 1 ، عنيت بجمعها وترتيبها زعيمه سليمان الباروني ، القاهرة : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964 ، ص 243 .

[2] - حبيب وداعة الحسناوي ، " مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد في ليبيا 25-28 أكتوبر 1912 "ـ آفاق تاريخية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، طرابلس : الجمعية لتاريخية العربية الليبية ، 1996 ، ص 54 ، وزعيمه الباروني ، صفحات خالدة ، ص 352 . أنظر الملحق رقم (2) .

[3] - أبو القاسم الباروني ، حياة سليمان الباروني ، ط 2 ، القاهرة : (د – ن) 1946 . ص 57 .

[4] - خليفة محمد التليسي ، معجم معـارك الجهـاد ، ص ، ص 108-110 . واتفـاق العربـان على مقاتلة الطليان . جريدة المحروسة ، القاهرة أول مـارس 1913 ، أنظر محمد سـيد كيلاني ، الغـزو الإيطـالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911-1917 ، لندن ، طرابلس ، القاهرة : دار الفرجاني ، 1996 ، ص ، ص 335-336 .

بينما دخلت مجموعة منهم الأراضي التونسـية وفي مقـدمتهم سـليمان الباروني في شهر أبريل 1913م حيث أوقفتهم السـلطات الفرنسـية على الحدود التونسية وجردتهم من أسلحتهم وطـالبتهم بـالرجوع إلى طـرابلس لكنهم رفضـوا ذلك واختـاروا الهجـرة إلى تركيا باعتبـارهم رعايا أتـراك فسمحت لهم السلطات الفرنسية بالسفر إلى تركيا ولدى وصول الباروني إلى الإسـتانة عن طريق لنـدن أنعم عليه السـلطان محمد الخـامس برتبة الباشوية [1] .

وحالما وصل الباروني إلى اسطنبول ومكث بها عدة شـهور وتنـاهى إلى مسـامعه اسـتمرار المقاومة في طـرابلس الغـرب وبرقة فإنه أرسل رسالة إلى الأمير عمر طوسـون بتـاريخ 27 محـرم 1332هـ الموافق 26 ديسـمبر 1913م استفسر فيها عن أخبـار المقاومة المسـلحة في ليبيا واستشـاره فيما إذا كـان بالإمكـان إرسـال بعض الضـباط الليبـيين من اسطنبول إلى جبهـات القتـال في برقة أم لا ؟ داعيـاً إيـاه للعمل على مد جبهة طرابلس ببعض المساعدات فرد عليه الأمـير عمر طوسـون برسـالة مؤرخة في 8 صـفر 1332هـ الموافق 6 ينـاير 1914م أكد له فيها على اسـتمرار المقاومة بـدليل خيبة المسـاعي الـتي تبـذل لعقد الصـلح بين الإيطاليين والسـيد أحمد الشـريف ولما كـانت الأحـوال على هـذا النحو مع الأخذ في الاعتبـار نقص الإمكانيـات المادية فإنه لم يوافقه على إرسـال أولئك الضباط في هـذا الـوقت مـذكّراً بأنه ليس من السـهولة بمكـان مـدّ طرابلس بأية مساعدة لعدم ضمان أمن الطريق بينها وبين بنغازي [2] .

أدى إعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على تركيا في 5 نوفمبر 1914م إلى تغـيرات جذرية في ميـدان الجهـاد الليـبي حيث قـرر الأتـراك المنسـحبين من ليبيا بمـوجب معاهـدة أوشي لـوزان المشـار إليها سـابقاً العودة إلى ليبيا واستئناف الحرب ضد دول الوفاق . رأى الأتراك والألمـان ضرورة شـغل القـوات الإنجليزية المرابطة بجهة حـدود مصر الغربية حـتى يتسنى لهم غـزو قنـاة السـويس فقـرروا الاتصـال بالسـيد أحمد الشـريف السنوسي المرابط في جبهة القتـال في برقة لإشـراكه في قتـال الإنجلـيز المتواجدين بمصر مسـتغلين في ذلك الروابط الإسـلامية الـتي جمعته بهم وبدولتهم باعتبارها عاصمة للخلافة الإسلامية [3] .

اسـتغل القـادة الأتـراك الـدعوة الحماسـية الـتي أطلقتها منظمة تشـكيلاتي مخصوصة إلى كافة الأقطـار الإسـلامية ومن بينها طـرابلس الغـرب وبرقة ودعت فيها إلى الجهـاد الإسـلامي باسم الخليفة العثمـاني ؛ فأصدروا أمرهم إلى السيد أحمد الشريف لتنفيذ مهمة الهجـوم العسـكري على القـوات الإنجليزية المرابطة بمصر وخلاصـته أن الدولة العثمانية قد

---

[1] - الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 174 .

[2] - المركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، هيئة الوثـائق والمحفوظـات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (55) رسالة الأمير عمر طوسون رئيس اللجنة العليا إلى سـليمان البـاروني بتـاريخ 8 صـفر 1332هـ ، لموافق 6 ينـاير 1914 ملحق رقم (3) . ومفتـاح بالعيد غويطة ، الموقف الشعبي المصـري من حركة الجهـاد في ليبيا 1911-1931 ، طـرابلس : مركز جهـاد الليبـيين للدراسات التاريخية ، 2003 ، ص 244 . وزعيمه الباروني ، صفحات خالدة ، ص ، ص 455-456 .

[3] - مصـطفى علي هويـدي ، الحركة الوطنية في شـرق ليبيا خلال الحـرب العالمية الأولى ، طـرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسـات التاريخية ، 1988 ، ص 52 . وأحمد عطية مـدلل ، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها ، أغسطس 1914-1915 ، طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1989 ، ص ، ص 171-190 .

دخلت الحــرب والــواجب على أهل طــرابلس وبرقة مشــاركتها في تلك الحرب وسوف يتم تزويدهم بالمال والعتاد اللازم للقتال فيما بعد [1] .

وعلى الفور انتقل السـيد أحمد الشـريف من مقر قيادته في الظهر الحمر بالقرب من درنة إلى بلدة مساعد القريبة من الحدود المصــرية بعد أن تنـاهى إلى سـمعه وصـول مجموعة من الضـباط الأتـراك إلى هضـبة السـلوم ووصـول بعض الإمـدادات التموينية إلى مينـاء الـبردي ، وازدادت شـكوك الإنجلـيز في وصـول عـدد من المجاهـدين الليبـيين إلى منطقة السلوم وفي مقدمتهم سليمان البـاروني الـذي اتهمته السـفارة البريطانية في اسطنبول بأنه موجود بمصر وأنه يعمل على تأجيج الثـورة فيها تمهيـداً للانتقـال إلى داخل وطنه لتحـريض القبائل الليبية ضد الإيطـاليين حسـبما ذكرته الجرائد الإيطالية وعنها نقلت بعض الصحف المصرية مثل المقطم ، وقد وصــفته تلك الصــحف بأنه صــنيعة أنــور باشا وزير الحربية العثمانية وعميله [2] .

لكن السـيد أحمد الشـريف عنـدما اتضـحت له الأمـور رفض فكـرة الهجوم على الجيش الإنجليزي في مصر لأنه كـان يـدرك أن مصـلحة بلاده في أن تكون الأسواق المصرية مفتوحة للمجاهدين في وقت انتشـرت فيه المجاعة والفقر بسـبب الجفـاف الـذي سـاد منطقة برقة في تلك الأثنـاء لذلك فإنه ما أن أدرك النوايا العثمانية والألمانية حـتى اتخذ موقفـاً صـارماً حيال الضباط الذين وصلوا إلى السلوم وخصوصاً سـليمان البـاروني الـذي اعتقله السيد أحمد الشريف بضعة أشهر بعد أن دار بينهما نقاش حاد حيث أصر السيد أحمد الشريف على معرفة أسباب قدوم الباروني وصــحبه إلى هضـبة السـلوم ، فضـلاً عن اكتشـاف المـؤامرة الـتي دربت لنسف خيمة المجاهد أحمد الشريف السنوسي . وبعد بضعة أشهر من سجنه توسّط له الأمير محمد إدريس السنوسي لدى السيد أحمد الشريف فـأطلق سـراحه فعاد إلى تركيا مع نهاية عام 1915م [3] .

وجدير بالذكر أنه عقب هزيمة الإيطـاليين في معركة القرضـابية في 28 و 29 أبريل 1915م سلكت السلطات الإيطالية بطرابلس نهجاً جديداً يعتمد على العملين السياسي والعســكري ففي المجــال السياسي عملت على إثارة الفتنة والانقسام بين صفوف الزعماء وسعت إلى استمالة بعض الفئـات وتأليبها على الفئـات الأخـرى (سياسة فـرق تسد) وكـان أهم ما توخته في هذه الفـترة العمل على إحـداث انقسـام بين مصـراته وورفلة ، وبين ترهونة ومصراته ، ثم بين زعماء الجبل الغربي ونجحت نجاحـاً كبـيراً في إحداث الصدع بين الصـفوف وحققت بالعمل السياسي ما فشـلت في

---

[1] - صفحة مجهولة من الحرب الكبرى ، مهاجمة مصر من طرابلس الغرب (حديث مع جمال باشا الغزي ياور أنور باش الخاص) مجلة الـدنيا المصـورة ، عـدد 179 ، القـاهرة : الأربعـاء 2 شـعبان 1350هــ ، الموافق 30 ديسمبر 1931 ، ص،ص 6-7 .

[2] - زعيمة البـاروني ، صـفحات خالـدة ، جــ 1 . ك . 1 . ص ، ص 492-493 ، ومفتـاح بالعيد غويطة ، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911-1931 ، ص 27 .

[3] - غويطة ، الموقف الشعبي المصري ، ص 272 ، زعيمة البـاروني ، صـفحات خالـدة ، ص،ص 498-500 ، ثم ص 513 ،. المركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) الوثيقة رقم (53) والوثيقة رقم (54) حوار متبـادل بين السـيد أحمد الشـريف وسـليمان البـاروني في معسـكر مسـاعد بتـاريخ 27-28 ربيع الأول 1333هــ - الموافق 12 فبراير 1915 . أنظر الملحق رقم (4)

تحقيقه بالعمل العسـكري فأوجـدت من ذلك الانقسـام قاعـدة كبـيرة اعتمدت عليها عملياتها العسكرية فيما بعد [1] .

وفي عـام 1916م عينت الحكومة التركية سـليمان البـاروني واليا على طرابلس الغرب فعاد إليها مجدداً في شـهر أكتـوبر من نفس العـام ، فاستقبلته الجماهير بفرح كبـير لكن الأوضـاع السياسـية غـير المسـتقرة ، وظـروف المجاعة والحصـار وغيرها من المشـاكل المستعصـية كـانت في انتظـاره فعمل على تنظيم جبهـات القتـال واتخذ من منطقة العجيلات مركزاً لقوات المجاهدين الزاحفين من منـاطق الجنـوب والجبل الغـربي ، وعمل بمساعدة بعض الزعماء الآخرين على إخماد نيران الفتنة والحـروب الأهلية التي اجتـاحت منطقة طـرابلس الغـرب وخاصة بين منطقة ترهونة ومسلاته من جهة ومصراته من جهة أخـرى ، فاسـتطاع البـاروني و زملائه القضـاء على تلك الفتنة وتم عقد الصـلح بين المتخاصـمين في منطقة مسـلاته سـنة 1916م ، والـتي كـانت السـبب المباشر في الخصـومة بين الطرفين حول تبعيتها لكل منهما .

وعلى العمـوم توجّه البـاروني إلى غـرب طـرابلس وزار مقاطعاتها واجتمع بزعمائها شـارحاً لهم ما ينـوي القيـام به في ولايته حـتى وصل للزاوية الغربية فاسـتمر بها وجعلها عاصـمة لولايته لتوسـطها بين الجبل الغربي والساحل الشمالي والجنوب الشرقي وأنشأ بها حكومة تقـوم على تنسيق الجهاد بين المناطق المختلفة بأساليب الاتصال الشخصي بالزعمـاء الـذين ظل كل واحد منهم يسـيطر على الشـئون العامة في منطقته كرمضـان السـويحلي في مصـراته ، عبـدالنبي بـالخير في ورفلة ، أحمد المـريض في ترهونة ، ومختـار كعبـار ومحمد الفكيـني وبن تنتـوش ... وغيرهم ، كما كان اتصـالهم به أيضـاً ليظفر كل منهم بنصـيب منطقته من المسـاعدات وغيرها من المـؤن والعتـاد الـتي تصل عن طريق الغواصـات إلى سليمان الباروني . [2]

وكـان سـليمان البـاروني يعلم أن هـذه المعونـات ترسـلها الدولة العثمانية لغـرض توجيه الجهـاد لمصـلحتها ولكن وطنيته الزائـدة ومعرفته بالأحوال الاقتصادية السيئة للبلاد حملته على أن يستفيد من الأتراك لصالح أبناء قومه مهما كان الأسلوب الذي كان يتبعه أو الغاية من إرسـالها . ومع تصـاعد الـروح المعنوية لـدى المجاهـدين الليبـيين ونمو الـروح الوطنية المطالبة بـالتحرير والاسـتقلال يظهر فجـأة خـبر هزيمة الدولة العثمانية ويتنادى زعماء الجهاد في منطقة طـرابلس الغـرب لسد الفـراغ السياسي الذي تركه انسحاب الضـباط والقـادة السياسـيين الأتـراك من ليبيا للمـرة الثانية فعقـدوا اجتماعـاً موسـعاً بمدينة مسـلاته في 3 صـفر 1337 هــ الموافق 9 نوفمـبر 1918م ضم معظم قـادة الجهـاد ومشـايخ القبائل وأعيان منطقة طرابلس وقرروا إعلان الجمهورية الطرابلسية واختـاروا لها مجلسـاً إداريـاً يتكـون من سـليمان البـاروني وأحمد المـريض وعبـدالنبي بالخير ورمضان السويحلي ، كما شـكلوا هيئة استشـارية تـألفت من أربعة

---

[1] - خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا ، ص ، ص 58-59 .

[2] - رفعت عبـدالعزيز سـيد أحمد ، ومحمد أمحمد الطـوير ، تـاريخ الجهـاد في ليبيا ضد الغـزو الإيطـالي 1911-1931 ، القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 1998 ، ص 150 .

وعشرين عضـواً يمثلـون كافة منـاطق إقليم طـرابلس وتنحصر مهمة تلك الهيئة في مساعدة مجلس الإدارة بتقديم الاستشارات اللازمة [1] .

ودون الخوض في تفاصيل هذه الجمهورية من حيث نشأتها وعلاقتها بالقوى المحلية وعلاقاتها بـالأطراف الدولية فـإن هـذه الجمهورية المنعزلة عن العـالم استـطاعت أن تنشئ علاقـات ندية بالإيطـاليين وتفـرض عليهم قبول المفاوضات حول أهم المبادئ التي أجمع عليها قادة وزعماء وأعيــان طرابلس الغرب والتي يـأتي في مقـدمتها منح الاسـتقلال لإقليم طـرابلس الغرب واحترام اللغة العربية والشـعائر الدينية وإقامة علاقـات تقـوم على الاحــترام المتبــادل بين الطرابلســيين والإيطــاليين وإيقــاف الحــرب بين الطرفين في ضوء نصـوص صـلح بن اــدم الموقع بين الطـرفين في يونيو 1919م ، وإصدار القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الـذي صـدر في 1 يونيو 1919م وتضمن أربعين مادة باتفاق الطرفين [2] .

ثم تطورت الأحداث في إقليم طرابلس الغرب بعقد اتفاق كبـير بين زعماء الجهاد بمنطقة طرابلس الغرب على إثر الإعلان عن انعقـاد مـؤتمر غريان الذي وضع أسس التعامل بين الليبـيين وعلاقـاتهم بالإيطـاليين وذلك في ربيع الأول 1339هـــ نوفمــبر 1920م ، ثم الإعلان عن تأســيس هيئة الإصـــلاح المركزية وكـــانت الســـلطات المحلية الإيطالية لهم بالمرصـــاد ووجهت أول ضــربة قاســمة تلقتها الجمهورية الطرابلســية هي اســتمالة السلطات المحلية الإيطالية للقائد العـام للجيـوش الطرابلسـية عبـدالقادر الغنــاي إلى صــفها والــدخول معه في مفاوضــات دون علم بقية زعمــاء الجمهورية نتج عنها خلاف كبــير بين الزعمــاء وهو هــدف طالما ســعت السلطات الإيطالية إلى تحقيقه [3] .

وتــرتب على تلك الخلافــات ازديــاد الهــوة بين الزعمــاء بســبب اختلافـاتهم على منـاطق النفـوذ القبلية الـتي تقع تحت سـيطرة كل منهم وذلك بفعل السياسة الاســـتعمارية الـــتي اتبعتها الســـلطات الإيطالية والمتمثلة في تطبيق مبدأ سياسة فرق تسد التي أثرت تأثيراً مباشــراً في وحـدة الصف الوطـني والـتي أشـار إليها غراتسـياني في كتابه نحو فـزان قائلاً : " لقد تم تطبيق نظرية فرق تسد تطبيقاً تاماً على أحسن الوجوه ، تلك النظرية التي كـانت بسـبب ظـروف المكـان والزمـان والعمل عظيمة النفع ولذلك اتبعناها " [4] .

أما الضربة الثانية الـتي تلقتها رئاسة الجمهورية من قبل السـلطات الإيطالية هي سـعيها إلى إشـعال نـيران الفتنة بين الزنتـان والرجبـان من ناحية وسكان الجبل الغربي من ناحية أخـرى واتضح ذلك من خلال رسـالة الوالي الإيطالي فولبي إلى محمد فكيـني وإلى كافة رؤسـاء ونجبـاء قبائل الزنتان والرجبان فكان لها ما أرادت حيث نشب الخلاف بين محمد فكيـني ، وخليفة بن عسكر عضوي الجمهورية الطرابلسية .

وبالرغم من الجهود المبذولة للم الشمل وتوحيد الصفوف من خلال مؤتمر غريان وقراراته التاريخية والتي تمثل أهمها في انتخاب وفد يسـمى

---

[1] - مصـطفى علي هويـدي ، الجمهورية الطرابلسـية جمهورية العـرب الأولى ، طـرابلس : مركز جهـاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 ، ص،ص 80-84 .

[2] - LEGGE FONDAMENTALE PERLA TRIPOLITANIA , 1, GIUGNO , 1919 , P 18 .

[3] - العصر الجديد ، عدد 5 ، صفاقس ، الجمعة 16 شوال 1338هـ ، 2 جويليه 1920 ، " الاضطرابات في طرابلس " ، ص 3

[4] - Radolfo Graziani , Laricong unita del fezzan . Milano , 1934 , p 262 .

وفد الإصلاح بين الزنتان والبربر إلا أن سليمان الباروني (زعيم البربر بالجبل الغربي) وعبدالنبي بالخير (زعيم ورفله) وهما من أبرز أعضاء الجمهورية الطرابلسية لم يشتركا في مؤتمر غريان ، ولا في حكومة هيئة الإصلاح المركزية ، ولا في الوفد المرسل إلى إيطاليا للتفاوض مع الحكومة الإيطالية حول مطالب الطرابلسيين .

وفي غضون شهر أكتوبر 1921م وقعت فتنة بين أهالي الرجبان والزنتان من جهة وأهالي يفرن بزعامة خليفة بن عسكر من جهة أخرى فقامت هيئة الإصلاح المركزية بتكليف بشير السعداوي ليكون متصرفاً للجبل الغربي وغريان وليقضي على تلك الفتنة لكنه فشل في مهمته بسبب هجوم الزنتان على مناطق فساطو وطمزين في شهر ديسمبر 1921م بقيادة خليفة بن عسكر الذي مني بهزيمة اضطرته إلى الانسحاب إلى زوارة والبقاء بها حتى سلم نفسه للطليان فقاموا بإعدامه في أواخر شهر يونيو 1922م [1] .

وعندما فشلت محاولات سليمان الباروني وزعماء الجهاد في المنطقة الغربية في إطفاء الفتن والحروب الداخلية بين أبناء الوطن الواحد خرج المجاهد سليمان الباروني مهاجراً سنة 1923م إلى إيطاليا ومنها إلى نيس بفرنسا وبقي تحت الإقامة الجبرية لمدة عام ونصف .

وأثناء إقامة سليمان الباروني بفرنسا أجرى اتصالاً بالزعيم المصري سعد زغلول لإمكانية التوسط لدى الحكومة المصرية بالسماح له بالإقامة في مصر لكن الزعيم سعد زغلول أبدى اعتذاره للباروني قائلاً لو كان الأمر بيدي لما تأخرت في ذلك ، وعندما تولى سعد زغلول رئاسة الوزارة المصرية في يناير 1924م أرسل إليه الباروني برسالة عبر سفير مصر بباريس يطلب فيها سماح الحكومة المصرية لإقامته في مصر ولكن طلبه قوبل بالرفض فهاجم الباروني سعد زغلول واصفاً إياه بأنه لا يقر شيئاً دون استشارة الإنجليز والطليان وهجاه بقصيدة شعرية مما جاء فيها :

ليستأنف أبطال مصر جهادهم	ما سعد منقذهم ولا نوبار
ما سعد إلا مثل سابقه	بلا شك ألا فليعلم الأحرار

كما هاجم الباروني سياسة بريطانيا متهماً إياها بأنها وراء منعه من دخول مصر وذلك بتحالفها مع السلطات الإيطالية بمصر لتضييق الخناق على الزعماء الطرابلسيين إذ أن رفض طلبه في الإقامة بمصر لم يكن سوى استجابة من الحكومة المصرية للمطالب الإيطالية [2] .

ولكن إقامة سليمان الباروني بفرنسا لم تدم طويلاً حيث سافر إلى الحجاز عن طريق الاسكندرية – بيروت وجده 1342هـ لأداء فريضة الحج وعقب انتهاء موسم الحج سافر إلى عمان لاستقرار بها وقد لقي ترحيباً كبيراً من قبل السلطان تيمور بن فيصل آل سعيد ومن الشعب العماني مما شجعه على التفاعل مع المجتمع العماني بمختلف أطيافه السياسية والدينية

ثالثاً : النشاط السياسي لسليمان الباروني خلال فترة إقامته بعمان 1924-1929 م:

---

[1] - حول شخصية خليفة بن عسكر أنظر ، محمد سعيد القشاط ، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ، بيروت : دار المسيرة ، 1978 .

[2] - محمد أبو الأسعاد ، مصر والمسألة الليبية 1911-1931 (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 ، ص 291 .

ما إن وصل سليمان الباروني إلى عمان واستقر بها خلال سنة 1924م حتى انخرط في الحياة الاجتماعية العمانية وتفاعل مع أبناء عمومته تفاعلاً تاماً في الداخل والساحل على حد سواء ، وأنشأ مدرسة سماها المدرسة البارونية على غرار المدرسة التي أنشأها والده في منطقة كاباو بالجبل الغربي، وقد تولت هذه المدرسة مهمة نشر العلم والمعرفة في عمان واستمرت في تعليم الناشئة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم التوحيد والفرائض وغيرها من علوم العصر لعدة سنوات [1] .

ظهر الباروني في عمان بمظهر الرجل العفيف والوطني الغيور على دينه وأمته الإسلامية فأصبح علماً من أعلام الإصلاح في الأمة الإسلامية نال إعجاب وتقدير سلطان الساحل تيمور بن فيصل ، كما نال تقدير واحترام إمام الداخل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي اللذين قبلا مساعيه التصالحية بينهما وعلى إثر ذلك قلده السلطان تيمور بن فيصل الوسام البوسعيدي وهو أرقى وسام يمنحه السلطان ، وعينه الإمام رئيساً لوزرائه [2] .

وفي سنة 1924م أرسله السلطان تيمور بن فيصل إلى سلطان نجد وتوابعها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود في مهمة تصالحية بينه وبين الملك الشريف على بن الحسين بسبب استمرار الحرب بين الطرفين حول بيت الله الحرام الذي يقدسه الجميع ، وحمله رسالة شخصية إلى الملك عبدالعزيز بن سعود مما جاء في آخرها قوله : " وحيث أن حامل كتابنا هذا هو على مثل ما نحن عليه من الكدر كلفناه بأن يعرب لعظمتكم عن إحساساتنا الدينية توضيحاً لما كتبناه هنا فالمرجو اعتماد كلامه في هذا الصدد فإنه الثقة الأمين ولا شك في أن لكم الخبرة الكافية فيه وفي أمثاله وله تفان وتضحية في كل ما يتعلق بإصلاح حال الأمة الإسلامية " [3] .

كما كلفه السلطان تيمور بن فيصل بحمل رسالة مماثلة إلى الملك الشريف علي بن الحسين مما جاء فيها قوله : " حامل كتابنا هذا الوجيه المحبوب لدى الدولتين المحترم الشيخ سليمان باشا الباروني أحد علماء مذهبنا ومن رجال الإسلام المعروف لديكم شخصياً وعملاً متوجه إلى ساحة ملككم مضحياً خدماته فيما فيه مصلحة الأمة الإسلامية ولديه إخلاص كامل لقيادة والدكم والدنا . وقد أصحبناه كتابنا هذا لينوب عنا في عرض إحساساتنا وتألمنا العظيم مما لازلنا نسمعه من استمرار الحرب حول حرم الله المقدس بين إخوان مسلمين كلهم يدينون بتعظيم بيت الله الحرام وشعائره المقدسة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، نسأل الله تعالى أن يلهم الجميع ما فيه حقن الدماء وسرور العالم الإسلامي ووقاية الأماكن المقدسة من كيد الكائدين ، وحيث أن الحامل المذكور من الثقاة الأمناء عندنا فلا حاجة إلى التوصية على اعتماد ما يبديه من الفكر فيما فيه الصلاح . كما نلتمس من جلالتكم التنزل إلى تسهيل ما يعسر

[1] - زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز ، ص 19 .

[2] - محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2008 ، ص 85 .

[3] - نص رسالة السلطان تيمور بن فيصل إلى سلطان نجد وتوابعها في جريدة الشورى ، عدد 48 ، القاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـ - 24 ديسمبر 1925 ، " بين ملوك العرب وثائق تاريخية ورسائل ملكية يجب أن تنشر " ، ص 1 . ملحق (5-أ)

عليه في هذا السبيل فإنه وأمثاله الذين حـاربهم الـدهر ولا تـزال حربا لهم ممن يجب أن نسهل السبل أمامهم ليقوموا بخدماتهم الخيرية الإسـلامية " [(1)] .

كما كلفه الإمـام محمد بن عبدالله الخليلي إمـام المسـلمين بعمـان حضـور المـؤتمر الإسـلامي باسم الأمة العمانية والمزمع عقـده بمصر أو بغيرها من البلاد الإسـلامية لمناقشة قضـايا الخلافة الإسـلامية والأمـاكن المقدسة وقد جـاء أمر التكليف على النحو التـالي : " بسم الله الـرحمن الرحيم – من إمام المسلمين بعمـان محمد بن عبدالله الخليلي إلى جنـاب المجاهد في سبيل الله الغيور في دين الله أخينا الشيخ سـليمان البـاروني وفقه الله السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حيث إن العـالم الإسـلامي في اضطراب واهتمام لقضية الخلافة والأماكن المقدسة وقد تقرر على ما بلغنا عقد مـــــــؤتمر لأجل ذلك فإننا نكلف جنابك باسم الأمة العمانية أن تحضر هذا المؤتمر الذي سيعقد لهذا الغرض الـديني السـامي في مصر أو في غيرها من البلاد الإسـلامية وليكن رأيك في مسـألة الخلافة مطابقـاً لقواعد الشرع الصحيحة وهي لا تخف عليك . أما مسألة الأماكن المقدسة فليكن رأيك فيما مبيناً على حمايتها من عبث العـابثين ووقايتها من تسـلط كل يد أجنبية مهما كـانت مقاصـدها وصـيغتها . وقد استحسـنا جـداً تكليف جناب السلطان إيـاك بالتوجه إلى الحجـاز منـدوباً من طرفه وحـاملاً كتب نصيحة منه إلى المتحاربين حول بيت الله الحرام فنعم الرأي رأيتماه فـإن المسألة من أهم ما يجب أن يهتم به كل مسلم وإننا لا نزال في شغل من ذلك والمنتظر من جنابك موافاتنا بالأخبـار الصـحيحة بـدون فاصـلة والله تعالى نسأله أن يوفقك والمسلمين أجمعين إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم آمين " [(2)] .

ورغم انشغاله بمهام الوزارة العمانية والقضايا العربية والإسلامية إلا أنه لم ينقطع عن متابعة وطنه وتتبع أخبـاره ولم يتوقف عن متابعة أخبـار وحوادث العالم العـربي والإسـلامي وردة فعلهما عما يجـري في طـرابلس الغـرب وبرقة من أعمـال لا تمت إلى الإنسـانية بصـلة فاتصل بالصـحف العربية في العراق والشام ومصر والجزائر وتـونس وزودها بمقالاته النارية الـــتي تـــدحض مـــزاعم وافـــتراءات المحتلين الإيطـــاليين وممارســـاتهم اللاإنسانية بحق المواطنين الليبيين .

ولما علم سليمان الباروني رئيس وزارة عمان أن إيطاليا قد عزمت على نقض القـانون الأساسي للقطر الطرابلسي الصـادر في شـهر يونيو 1919م والذي وضعت مواده بالاتفاق بين المجاهدين الطرابلسيين والهيئة العسـكرية الإيطالية وصـدقه مجلس الـوزراء ومجلسا النـواب والأعيـان وجلالة ملك إيطاليا ورضـيته الأمة الإيطالية جمعـاء وحبذته الأمم الشـرقية والغربية بما اعترف به من حقوق للطرابلسيين الذين قابلوه بالوفـاء للعهد الذي قطعـوه على أنفسـهم بالتمسك بنصوصه والعمل بما جـاء فيه ؛ بعث إلى دكتاتور إيطاليا موسوليني برسالة مطولة نقتطف منها الفقرات التالية

---

[1] - رسالة من تيمور بن فيصل إلى حضرت المالك الشريف على بن الحسين ، بتاريخ رمضان 1343هـ ، وردة في جريـدة الشـوري ، عـدد 48 ، القـاهرة : بتـاريخ الخميس 6 ربيع الأول 1344 هــ الموافق 24سبتمبر 1925 ، ص 1 . ملحق رقم(5-ب)

[2] - رسالة تكليف من إمام المسـلمين بعمـان محمد بن عبدالله الخليلي إلى الشيخ سـليمان البـاروني ، الشورى ، عدد 48 ، القاهرة : بتاريخ الخميس ربيع الأول 1344هـ الموافق 24 ديسمبر 1925 ، ص 1 . أنظر ملحق (5-ج)

:- ونحن ما كنا نحارب إيطاليا لمجـرد بغض فيها أو لعـداوة نضـمرها لها أو لطمع في درهم واحد من خزائنها أو في منصب من مجالســــــــها بل لمحافظة بعض حقوق ورثناها عن أبائنا فدافعنا عنها لنورثها أبناءنا مسـجلة في عهد مسـطور ، وها هي أوراق وسـجلات أسـلافك الـوزراء بين يـديك فراجعها فلا تجد أسماءنا إلا في دفاتر الوقـائع والمعـارك أما دفـاتر المالية والهدايا الثمينة والمطالب الشخصـية فلا تجد لنا ولا فخر أثـراً ولا ذكـراً ... أما ما يترنم به غـواة الاسـتعمار من أن إيطاليا لم تعتد على الطرابلسـيين وإنما عادت إلى بلاد أبائها الأقدمين الذين أبقوا أثارهم دالة عليهم فقول لا يقبله سـليم العقل ولا ينطبق على شـيء من التـاريخ الحقيقي فـإن بلاد الإيطـاليين منذ عرفـوا إيطاليا المعلومة بحـدودها في كتب الجغرافيا وراء البحر الأبيض ما اجتـازوا هـذا البحر إلا غـازين أو مسـترزقين كما أتـوا إلى تـونس والجزائر وغيرها وكما أتى العـرب إلى كتانيا وسـراكوزا وبـاليرمو وميسينا وغيرها من بلاد إيطاليا التي ملكوها قروناً من الـدهر فهل لهم أن يقولوا الآن : تلك بلاد آبائنا وأجدادنا وقد أتى طرابلس من غـير الإيطـاليين كثيرون كالمصريين والحجازيين والسوريين والترك وعـادوا عنها أو احتلوها مــدة بعد حـــروب طاحنة ثم بارحوها فهل لهم أن يـــدعوا كلهم أنها بلاد أجــدادهم ؟ ولو التفتت دولتكم التفافة خفيفة إلى الــوراء لــرأيتم أن راية إيطاليا كانت قبل خمسة وعشرون عاماً فقط مرفوعة فوق أسوار مـرزق في فزان وفوق قصور غات وغدامس على حدود السودان (الغـربي) فما بالها رجعت في أول الحــــرب العامة متقهقـــــرة إلى أن أوقفها البحر فانحصرت داخل أسـوار طـرابلس وزوارة والخمس تاركة وراءها كل عزيز لـــديها من مـــال وســلاح ورجـــال . أليس أولئك المتقهقـــرون هم عينهم الفاشسـتيون الآن ومنهم دولتكم ؟ أم الفاشسـتية نـزلت ومعها رجالها من السماء ؟ لا لا وشرفك ... فالإنصاف الإنصاف والنظر النظر إلى المستقبل ببصــائر لا تغفل عن الماضي فــإن التــاريخ يعيد نفسه كما قيل وقد قــال الشاعر العربي :

ما أنت أول سار غره القمر ورائد أعجبته خضرة الدمن

أيها الــوزير الخطــير إنك قد أعليت شــأن الأمة الإيطالية وأحــييت مجدها وألبستها تاج الفخار وخلـدت لنفسك ذكـراً لا ينسى فلا تجعل نقض القـانون الأساسي الطرابلسي نقطة سـوداء بين أسـطر تاريخك الذهبية ، وفي الختام تقبل احترام ابن العزيزة طرابلس الغرب [1] .

إن المتتبع لآثـار البـاروني ومقالاته الصـحفية في جرائد ومجلات المشـرق العربي والمغـرب العـربي ليقف عـاجزاً عن حصـرها بحكم كثرتها وتنوعها وتوزيعها الجغرافي لكنها كانت صيحات حق مدوية في سماء العروبة سواء في بغداد أو دمشق أو القاهرة أو تونس أو الجزائر لم يفرط فيها الباروني يوماً في حبة تـراب من وطنه العزيز ولم يفـرق يومـاً بين قضـيته الوطنية والقضــايا العربية والإســلامية بصــفة عامة واعتــبر أن الاحتلال الأجنــبي لطرابلس الغرب وبرقة هو احتلال جزء من أرض العروبة والإسلام وواجب الدفاع عنها يقع على كاهل الأمة الإسلامية بأكملها .

وليس من المبالغة إذا قلنا أنه بفعل تظـــافر جهـــود الزعمـــاء الطرابلسـيين وفي مقـدمتهم سـليمان البـاروني وبشـير السـعداوي وعمر

1 - جريدة الشورى ، عدد 136 ، القاهرة : الخمس 30 ذي لحجة – 1345هـ ، " من الأستاذ البـاروني إلى السنيور موسوليني " ص . أنظر الملحق رقم (6)

فائق شنيب ومحمد علي الحداد ومحمد الأخضر العيساوي والطاهر أحمد الزاوي ، وغيرهم كثيرون أن أصبحت القضية الليبية قضية عربية وإسلامية هاجت لها خواطر العرب والمسلمين من المحيط إلى الخليج وبرزت في المحافل العربية الإسلامية وتبناها أصحاب المقامات السياسية وملوك العرب وأمرائهم .

وعلى العموم فإن إقامة سليمان الباروني بعمان استمرت قرابة السبع سنوات إلى أن داهمته حمى الملاريا وضغط الدم فآثر الانتقال إلى بغداد بعد اتصالات أجراها بالملك فيصل بن الحسين فوصلها في شهر يوليو سنة 1929م وقد عبر الملك فيصل عن تقديره للشيخ سليمان الباروني قائلاً : " إنها الشخصية التي يقدرها الجميع والتي يعرف لها كل عربي مكانتها في حقل الكفاح الوطني والقومي " [1] .

رابعاً : نشاط سليمان الباروني السياسي خلال فترة إقامته ببغداد 1929-1938م :

وفي منتصف شهر يوليو 1929م وصل سليمان الباروني رئيس وزارة عمان إلى بغداد وأقام في دار الضيافة العراقية ، وأقيمت له الولائم من قبل المسئولين العراقيين وأصدقائه من رجال السلك الدبلوماسي العربي ترحيباً بمقدمه الميمون ، كما حظي باستقبال جلالة الملك فيصل ولقي من لدنه كل رعاية ولطف ، ومعلوم أن سليمان الباروني كان مطارداً من قبل السلطات الاستعمارية في الشرق والغرب وعلى الرغم من ذلك فقد كان صديقه القديم عبدالعزيز الثعالبي رجل الحركة الوطنية التونسية في مقدمة مستقبليه ومضيفيه ، وخلال زيارته لبغداد التقى الباروني بعدد من رجال السياسة العراقية والمفكرين والأدباء ومن بينهم رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي العراقي وسفير العراق في إيران ومصطفى بك مخلوف قنصل مصر في العراق وعبدالمنعم أفندي عبداللطيف سكرتير القنصلية والشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وطه بك الهاشمي مدير المعارف العام وساطع بك الحصري المستشار الفني للمعارف رؤوف بك الكبيسي مدير السجون العام وصبحي بك الدفتري عضو مجلس النواب وعبدالله أفندي الحاج الكاتب الثاني للبلاط وبهاء الدين أفندي من الوجهاء وزكي بك قدري وخليفة أفندي شعبان (طرابلسي) وصاحب الفضيلة يوسف أفندي العطا مفتي بغداد [2]

وعندما تم الإعلان عن تكوين اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق وتولى رئاستها المجاهد بشير السعداوي في شهر أغسطس 1928م وشرعت هذه اللجنة في الاتصال بزعماء الجهاد الليبي في المهجر ، كان من بين من اتصلت به المجاهد سليمان الباروني طالبة منه تزويدها بكافة المعلومات المتعلقة بحركة المقاومة الوطنية المسلحة للاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب حيث جاء في رسالة رئيس اللجنة إلى سليمان الباروني قوله أنه لا يخفى عليكم أن التاريخ هو حياة الأمم وسجل أعمالها الخالدة التي يقتفي أثره أبناء الأمة وللشعب الطرابلسي

---

1 - محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 89 .

2 - الشورى ، عدد 243 ، القاهرة : الأربعاء 10 صفر 1348هـ الموافق 17 يوليو 1929 ، " الأستاذ الباروني في العراق " ، ص 1 .

البرقـــــاوي من جلائل الأعمــــال في حروبه مع الدولة الإيطالية ما يكتب بحروف من الذهب ، وأن من أكبر العار أن تبقى تلك الأعمــال الجليلة في طي الكتمان وتتناسى مع مرور الزمن ، ثم يطلب منه مدّ اللجنة بنبذة عن تاريخ جهاده وعن معلوماته عن الصلح الـذي جـرى في سـواني بـني آدم . وقد ردّ الباروني على السعداوي باعتذاره عن تقديم أية معلومـات بسـبب عدم امتلاكه في الـوقت الحاضر للأوراق والوثـائق الخاصة بسـير الجهـاد ، ومفاوضات الصـلح حيث تركها في ليبيا ويقـول أنه يخـاف مخالفة الحقيقة إذا اعتمد على الذاكرة والتخمين .[1]

لكنه ظل متابعـاً للصـحف العربية الـتي نشـرت أخبـار الجهـاد وقـام بتصـحيح ما ورد فيها من أخطـاء ويتضح ذلك من خلال رسـالة بعث بها أبو القاسم سـعيد يحي البـاروني إلى عمر فـائق شـنيب يشـير فيها إلى أن البـاروني مقيم ببغـداد وكتب تصـحيح وبيـان في جريـدة المقطم حـول ما نشـــره اليوزباشي محمد إبـــراهيم لطفي المصـــري في جريـــدة الجهـــاد المصرية تحت عنوان طـرابلس الغـرب وبرقة صـفحة بطولة خالـدة . كما تشير الرسالة إلى مساعيه لدى السـلطات الفرنسـية من أجل نقل عائلته إلى تونس أو الجزائر لقربهما من الـوطن ورد السـلطات الفرنسـية بعـدم القبول [2]

ولكن سليمان الباروني كان على اتصال مستمر بزعمـاء الجهـاد في بلاد الشام ومصر وظل متابعاً لمجريـات الأحـداث في بلاده فعنـدما أصـدر الشـيخ الطـاهر الـزاوي كتابه " عمر المختـار الحلقة الأخـيرة من الجهـاد الوطـني في طـرابلس الغـرب " ورأى فيه بعض الزعمـاء البرقـاويين أنه وضع للطعن في بعض الزعماء البرقاويين وأنه لم يكن دقيقاً في تصـــويره ، تولى الرد عليه الشيخ محمد الأخضر العيساوي أحد علمـاء الطرابلسـيين بالأزهر فنشر في عام 1936م كتابـاً تحت عنـوان " رفع السـتار عما جـاء في كتاب عمر المختار " . وقد أيـده في ذلك بعض المهـاجرين البرقـاويين في ســـوريا ومن بينهم عمر فـــائق شـــنيب أمين سر جمعية الــــدفاع الطرابلسي البرقاوي الذي بعث بمقال إلى مجلة الرابطة العربية بالقاهرة تعرض فيه إلى ذلك الكتاب وصاحبه وأخذ يعد العدة لاستصدار كتاب خاص للرد على تلك المزاعم كان الباروني على علم بذلك ومشاركاً لعمر شنيب في الــرأي ويتضح ذلك من خلال رسـالة الطـاهر أحمد الـزاوي إلى عمر شنيب التي يلومه فيها على ما نشـره بتلك المجلة من سب واتهـام ويؤكد له فيها على انه لم يـزرع الفتنة بين المهـاجرين وأنه معـروف لـدى إخوانه بمصر [3] .

كما تصـدى سـليمان البـاروني وعمر فـائق شـنيب أمين سر جمعية الــدفاع الطرابلسي بدمشق للدعاية الإيطالية الفاشســتية الــتي أخذ يبثها

---

[1] - نص خطاب سليمان الباروني إلى بشير السعداوي بتاريخ 15 شباط (فبراير) 1931 ، في كتـاب تيسـير بن موسى ، كفـاح الليـبيين السياسي في بلاد الشـام 1925 -1950 ، طـرابلس: مركز جهـاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1983 ، ص ص 47-48 . أنظر الملحق رقم (7) .

[2] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف شكري فيصل رقم (14) نص رسالة أبو القاسم سعيد يحي الباروني إلى عمر شنيب بتـاريخ 26 شـعبان 1355 هـ الموافق 11 نوفمبر 1936 .

[3] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السـادس وثيقة رقم (67) رسـالة من الطـاهر أحمد الـزاوي إلى عمر شنيب بتاريخ 26 ذي القعدة 1355هـ ، والتوقيع يحمل اسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختـار وهو الاسم المستعار للشيخ أحمد الزاوي .

الصحفي السوري محمد تيسير ظبيان صاحب جريدة الجزيرة ورئيس تحريرها حينما قام بزيارة إلى طرابلس الغرب في شهر مارس 1937م ثم انتقل إلي روما فأرسل بالبرقيات إلى صحيفته وإلى بعض الصحف السورية الأخرى يبدي فيها إعجابه بالإيطاليين ويحاول التوسط لديهم بشأن تحسين أوضاع الليبيين في طرابلس الغرب وبرقة أسوة بالأمير شكيب أرسلان ، وعندما وجد نفسه محاطاً بكثير من التهم بعث بمقالة إلى مجلة الرابطة العربية لنشرها يدافع بها عن نفسه ويطالب بتشكيل لجنة للتحقيق معه حول ما نسب إليه من اتهامات [1] .

كان سليمان الباروني على اتصال بالأمير إدريس السنوسي ويرسل إليه كافة ردوده على دعاة الفاشست من خلال ما نشره في الصحف العربية ويطلب منه أن يرد عليهم عبر صفحات تلك الصحف ويتضح ذلك من خلال رسالة الأمير إدريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة سابقة بعثها إليه مما جاء فيها قوله : " سليمان الباروني كاتبته وشكرته على ما كتبه في الجرائد فرد علي بكتاب وطلب مني أن أكتب هنا بالجرائد موافقاً على ما قاله ... والحقيقة كل ما كتب هنا بالجرائد تصديقاً له أنا على علم منه ولو كان بإمكاني الكتابة بإسمي لما تأخرت ولما اكتفيت بإرسال خطابي له ومعناه أني مؤمن في كل ما كتبه وكما قلتم حضرتكم أنه رجل عاقل مجرب وينظر إلى الأمور من وجهها الحقيقي كل هذا صحيح وقد ذكر لي أنه من مدة يسعى للحصول على إذن في الدخول إلى مصر ويأمل أن الحكومة الجديدة تجود عليه بهذا الإذن حقق الله ذلك " [2] .

وتكشف رسالة محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب المؤرخة في 9 جمادي الثانية 1356 هـ الموافق 16 أغسطس 1937م أن هناك مراسلات بين سليمان الباروني والأمير محمد إدريس السنوسي تتعلق بردوده على دعاية محمد تيسير ظبيان الباطلة ومساندته لعمر فائق شنيب في تصديه لتلك الدعاية حيث يقول :

وقد جاء خطاب لمولانا من الشيخ سليمان الباروني أرسله لي مولانا للإطلاع عليه فوجدت فيه العبارة التالية : " لعلكم اطلعتم على ما نشرته لي الرابطة العربية الغراء انتصاراً للمجاهد الصادق الأستاذ شنيب المتفاني في حبكم ضد ظبيان داعية الطليان وقد أثر تأثيراً حسناً في الأندية السورية وبين الأخوان المهاجرين وأرجو أن يكون نائلاً لرضاكم ...

---

[1] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (41) كلمة عن نشاط الصحفي السوري ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ 11 أبريل 1937 . ووثيقة رقم (50) رسالة تأييد باسم لفيف من مهاجري طرابلس وبرقة بالقطر المصري لما نشرته جريدة الجزيرة من ردود لعمر شنيب على تدخل الصحفي ظبيان في شئون ليبيا 1937 . ووثيقة رقم (51) خطاب مفتوح أرسله لفيف من مهاجري ليبيا بمصر إلى ظبيان بتاريخ 8 ربيع الأول 1365 هـ ، ووثيقة رقم (52) مقالة صحفية بعنوان " صيحة الحق من الأستاذ محمد تيسير = = ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للنظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها " التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية " .

[2] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (17) رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤالاً ، بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ 16 يونيو 1937 . أنظر ملحق رقم (8)

إلخ هـذا ما جـاء في كتـاب ذلك الـزعيم الكبـير تقـديراً لجهـودكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله " [(1)] .

وعلى إثر المحاضرة التي ألقاها الأمير شكيب أرسـلان بمقر النـادي العربي بدمشق بتاريخ 20/9/1937م والتي تحدث فيها عن قضية الوحــدة العربية بين أقطار المشرق العربي واستثنى منها أقطار المغـرب العـربي مما أثار حفيظة الكثير من أبناء المغرب العـربي في كافة الأقطـار العربية تنادي أعضـاء جمعية الـدفاع الطرابلسي البرقـاوي بدمشق لتـدارس الأمر وقرروا الاتصال بزعماء الجهاد الليبي في كافة الأقطـار العربية لمـؤازرتهم وخاصة سليمان الباروني للمساهمة بقلمه في التصدي للأفكار الـتي أعلنها شكي أرسـلان في محاضرته السابقة [(2)] .

وقبل تولّي سليمان الباروني مهمة الرد على الأمير شـكيب أرسـلان طلب من جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي تزويده بالمعلومـات الموثّقة من خلال رسـالته الـتي بعث بها إلى أمين سر الجمعية عمر فـائق شـنيب بتـاريخ 18 ذي القعـدة 1356هــ والـذي لم يتـأخر في الـرد على سـليمان البـاروني بتزويــده بكافة الخطب والتصــريحات والبيانــات الموثقة والــتي اعتمد عليها شــكيب في تصــريحاته وكتاباته الســابقة مما مكن ســليمان الباروني الإمسـاك بخصـمه في العديد من المواقف السياسـية الـتي تبناها ثم انكفأ عنها [(3)] .

كـانت جريــدة الرابطة العربية لصـاحبها أمين سـعيد والـتي تصـدر بالقاهرة منبراً لسليمان البـاروني في الـرد على شـكيب أرسـلان ومقالاته الــتي دافع بها عن نفسه من خلال جريــدة الشــباب بالقــاهرة وجريــدة الجزيرة بدمشق ، والشهاب بــالجزائر وقد دامت تلك المعركة القلمية بين الطــرفين أكــثر من عــام تعــرض فيها الطــرفين إلى الانتقــادات من قبل مؤيدي ومعارضي الرجلين [(4)] .

وجــدير بالــذكر أن هنــاك أطــراف عربية وإســلامية ســواء من الشخصـيات الإسـلامية أو الهيئـات المدنية حـاولت التوسط بين الطـرفين

---

[1] - المركز الليبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف شـكري فيصل رقم (14) رسـالة من محمد الأخضر العيسـاوي إلى عمر فـائق شـنيب بتـاريخ 9 جمـادي الثاني 1356هـ ، الموافق 16 أغسطس 1937 .

[2] - آراء هامة للأمير شكيب أرسلان في الوحدة ، يجب أن نـترك لبنـان لأنه مـوطن ضـعف للعروبة ، هل أكثرية سكان طـرابلس الغـرب وتـونس والجزائر ومـراكش من الـبربر ؟ " الجزيـرة ، عـدد 12-702 . دمشق : 29 ديسمبر 1937 ، ص 39 ، وأنظر كذلك " على هامش خطاب الأمير : العروبة في شمال أفريقيا أقوى منها في هذه البلاد أما لبنان فسيكون لنا معه شأن آخر " ، الجزيرة عدد 1-703 ، دمشق : 6 نوفمبر 1937 ، ص 1 .

[3] - المركز الليبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (6) رسـالة من سـليمان البـاروني إلى عمر فـائق شــنيب أمين سر الجمعية يطلب منه أن يعــرف الجرائد الــتي يمكن التعامل معها للــرد على شــكيب أرســلان الــذي اســتغنى بتحببه لموســيليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تــونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب . 30 رجب 1356هـ .

[4] - المركز الليبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (45) : مسودة مقالة بعث بها الباروني إلى جريـدة الأيـام يـرد فيه على مقال نشـرته نفس الجريـدة للأمـير شـكيب أرسـلان بخصـوص طـرابلس الغـرب ، بتـاريخ 7 رجب 1355هــ . وعبدالحميد بـاوي ، " الوحـدة العربية : هل بين العـرب وحـدة سياسـية ؟ الشـهاب . ج11 ، قسنطينة : عزة ذي القعدة 1356هـ ، ص 472 ـ ، " ورد الأمير شكيب أرسلان على مزاعم واتهامـات سـليمان البـاروني " ، الشـهاب ج 1 ، مجلد 14 . قسـنطينة : 20 أبريل 1938 ، ص ،ص 14-26 ، والمركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع ، وثيقة رقم (32) رسالة من محمد علي الحداد إلى عمر شنيب ، بغداد : بتاريخ 28 أبريل 1938 .

لإنهاء الخصومة بين الطرفين خدمة لوحدة الصف ودفعاً لشماتة الأعداء بعد احتدام الصراع بين الطرفين لدرجة التهديد برفع الأمر إلى المحاكم ، ولكن الوساطة التي وضعت حداً لتلك الحملات الصحفية هي وساطة رئيس جمعية دار الأرقم بدمشق والتي طلب فيها من الباروني التوقف عند ذلك الحد من الخلافات التي لا تصب في مصلحة الأمة العربية والإسلامية حيث تشير رسالة سليمان الباروني إلى عمر شنيب أمين جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتاريخ 12 صفر 1357 هـ إلى تلك الوساطة واستجابة سليمان الباروني لها [1] .

خامساً : خاتمة نشاط سليمان الباروني السياسي في المهجر :

في سنة 1938 وصلت الباروني رسالة من السلطان سعيد بن تيمور آل سعيد يطلب فيها منه أن يقدم إلى مسقط ليكون مستشاراً له فوافق الباروني على ذلك وانتقل عائداً إلى مسقط حيث استقر بأسرته بعمان [2] .

وعندما لاحت في الأفق بوادر الحرب العالمية الثانية جرت مراسلات بين عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق وبين سليمان الباروني حول القضايا التي تمس جوهر القضية الوطنية في تلك الظروف الدولية المتأزمة وتكشف وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية عن تلك المراسلات سواء بين أمين سر الجمعية وبين الباروني بصفة خاصة أو بين أمين سر الجمعية وزعماء الجهاد الليبي في منطقة المشرق العربي والمغرب العربي بصفة عامة ومن بين تلك الوثائق رسالة بعث بها عمر فائق شنيب إلى سليمان الباروني يشرح له فيها الوضع المتردي الذي وصل إليه المهاجرون من التشتت والحيرة بسبب احتمال نشوب حرب عالمية وما يحاك للوطن من التفرقة بين أبنائه ويطلب منه أن يبدي رأيه بوضوح حول مسألة الإمارة والبيعة والانضمام إلى الأمير إدريس السنوسي أو الانفصال عنه في مساعيه المبذولة لجمع شمل المهاجرين الليبيين بمصر وخوض غمار الحرب إلى جانب بريطانيا في حالة نشوب حرب بين بريطانيا وإيطاليا [3] .

كما كان لسليمان الباروني محط أنظار رجال الحركة الوطنية الليبية في منطقة المغرب العربي الذين تطلعوا إلى أن يكون سليمان الباروني بينهم في تلك الظروف العصيبة وبعد ما شرعوا في تكوين نواة خلية عسكرية ليبية مسلحة بلغ قوامها حوالي أربعة آلاف رجل قادر على حمل

---

[1] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس ، وثيقة رقم (2) نص رسالة الباروني إلى عمر شنيب يخبره فيها بأن رسالة وصلته من رئيس جمعية دار الأرقم يطلب فيها إيقاف الحملة بينه وبين الأمير شكيب أرسلان خدمة لوحدة الصف العربي ودفعاً لشماتة الأعداء .

[2] - محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 90 ، وزعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز ، ص 20.

[3] - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (9) رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني تحتوي على عدة مواضيع من أهمها محاولة التشتت ومبايعة إدريس السنوسي وخروج عزام وجماعته من البيعة بحجة أن الغرب (طرابلس) ستكون تحت إمرة السويحلي بتاريخ 254 أبريل 1939 .

السلاح تجمعوا في مكان قريب من ققصة استعداداً لتسلم الأسلحة من حلفائهم الفرنسيين والزحف على حدود بلادهم في ساعة الصفر [1] .

ولكن الظروف الصحية التي كان يمر بها سليمان الباروني لم تكن تسمح له حتى بمزاولة أبسط المهام الإدارية حيث هاجمه المرض من جديد فطلب من السلطان سعيد بن تيمور منحه إجازة للسفر خارج مسقط لعلاج حالته الصحية المتدهورة ولكن السلطان تمهل في منحه هذه الإجازة إلى أن واتت المناسبة بانتظام وفد عماني رفيع المستوى لزيارة الهند برئاسة السلطان تيمور نفسه وبرفقته سليمان الباروني في رحلة عمل وعلاج وفي مدينة بومباي الهندية وعند فجر يوم 23 ربيع الأول 1359هـ 1 مايو 1940م وافاه الأجل المحتوم عن عمر يناهز السابعة والستين سنة قضاها في الجهاد بالسيف والقلم والدفاع عن أمته العربية والإسلامية [2] .

وجدير بالذكر أنه بعد مضي اثنتين وثلاثين سنة على وفاته أحضر جثمانه من بومباي ودفن بمقبرة سيدي منيدر بمدينة طرابلس التي دافع عنها بسيفه وقلمه دفاع الأبطال .

مما سبق نستنتج أن سليمان باشا الباروني كان رجلاً وطنياً صادقاً ومجاهداً شجاعاً وعالماً نحريراً وشاعراً فحلاً وسياسياً مخضرماً وصحفياً مثقفاً ساهم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في بلاده أولاً ثم في البلدان التي هاجر إليها واستقر بها طيلة فترة هجرته التي قاربت على ربع قرن من الزمان .

وقد ساهمت عوامل نشأته وتعليمه الديني ومطالعاته اليومية وجهاده بالسيف والقلم في تكوين شخصيته المتكاملة من حيث العلم والأدب والسياسة والجهاد والخبرة الواسعة مما مكنه من تولي مسئولية القيادة وإدارة الأزمات وفن التفاوض في الأزمات الصعبة في الداخل والخارج على حد سواء وقد أضحت تلك السمات واضحة في نهجه السياسي طيلة فترة نضاله السياسي في المهجر وحتى وفاته .

كانت أبرز محطات نضال الباروني السياسي وجهاده العسكري متمثلة في عضويته في مجلس المبعوثان التركي نائباً عن الجبل الغربي سنة 1908م ، ثم جهاده العسكري في معارك الدفاع عن طرابلس والجبل الغربي خلال سنوات 1911-1912م . ثم تنظيمه لمؤتمر العزيزية في نوفمبر1912م . ثم مشاركته في عضوية رئاسة الجمهورية الطرابلسية 1918م ، ومفاوضات صلح بن يادم مع الطليان في سنة 1919م . ثم هجرته في سنة 1923م إلى فرنسا ثم الحجاز ثم عمان حيث استقر بها سنة 1924م وما قام به من أدوار سياسية متعددة تمثلت في تأسيس النظام الإداري بعمان بشكل أمثل وتكليفه من قبل سلطان عمان وإمامها بمهام كبيرة لا يمكن لأحد القيام بها غير شخصية تكون في مستوى شخصية سليمان الباروني .

أما نشاطه الصحفي فيقف المرء عاجزاً عن حصره بحكم كثرته وتنوعه وتوزيعه الجغرافي بين العراق ودمشق والقاهرة وتونس والجزائر وساهم بقلمه مساهمة فعالة في جعل قضيته الوطنية قضية عربية

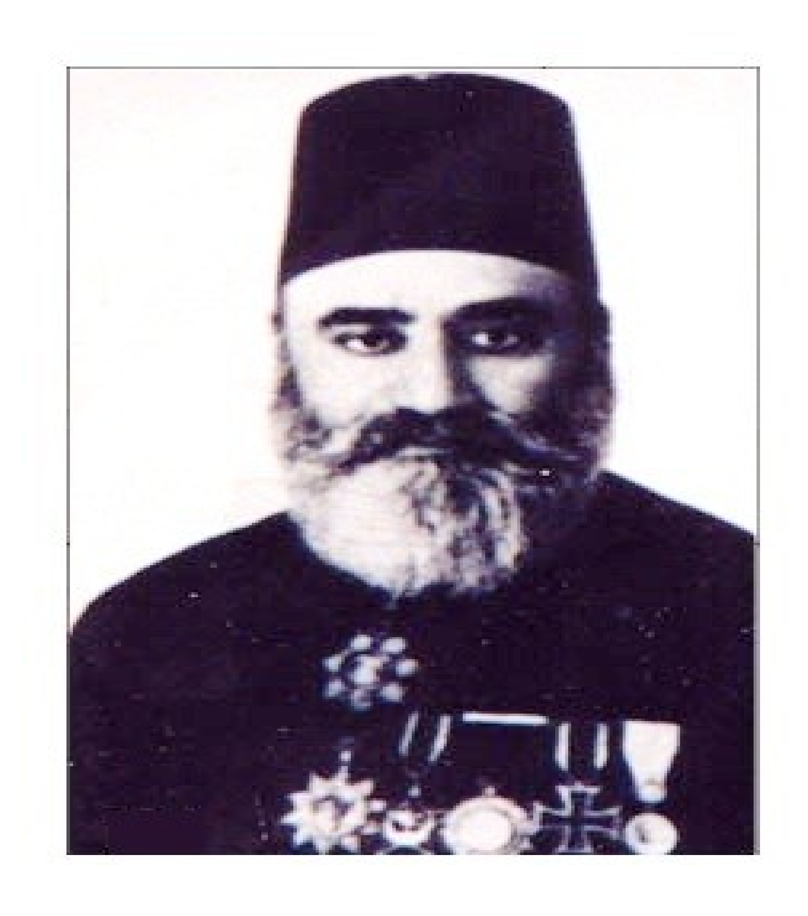
[1] - أحمد زارم ، مذكرات . ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب ، 1979 ، ص 217 .
[2] - محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 90 .

وإسلامية هـاجت لها خـواطر المسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربها كما كان سليمان الباروني على اتصال وثيق بزعماء الجهاد الليبي في منطقـتي المشرق العربي والمغرب العربي طيلة فترة هجرته التي كان الوطن فيها شـغله الشـاغل فلم تشـغله مناصـبه الإدارية والسياسـية عن متابعة أخبـار الـــوطن من خلال مراســـلاته العديـــدة لكافة الزعمـــاء الطرابلســـيين والبرقـاويين على حد سـواء وقد اسـتمرت اتصـالاته تلك حـتى قبيل وفاته بوقت قصير .

إنه بحق المعلم والأديب والمفكر والمصـــلح والمـــؤرخ والشـــاعر والصــحفي والسياسي والمجاهد الــذي تــرك بصــمات واضــحة في كافة مجالات الحياة السياسية والثقافية والعملية وكان له أثـره الفاعل والمـؤثر في الأحداث الوطنية والقومية والإسلامية .

الملاحـــق

ملحق رقم (1)



سليمان بن عبدالله الباروني 1873 – 1940م

ملحق رقم (2)
اتفاق سليمان الباروني وبعض زعماء الجهاد على مواصلة القتال بطرابلس الغرب عقب مؤتمر العزيزية في نوفمبر 1912م

٩

اتفاقا جازما

لاجل المحافظة على الدين والوطن
والاستقلال الذي تفضل علينا به
مولانا السلطان قد اتفقنا على دوام
المدافعة ووضعنا خطة جديدة للحرب
والهمة مبذولة في تدارك ما يلزم من
الارزاق والنقود مستمدين من الله
التوفيق والاعانة فيلزم ... ان عمنا
بمحافظة الامة والاتحاد ونرجو
الجواب عن الفكر العام بطرفكم

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (60)

ملحق رقم (3)

رسالة الأمير عمر طوسون إلى سليمان الباروني حول المقاومة بطرابلس الغرب بتاريخ 8 صفر 1332هـ

رسالة الامير عمر طوسون



عزيزي حضرة سليمان بيك الباروني

وصلنا خطاب حضرتكم ومن خصوص المفاوضة فانها لم تزل مستمرة كما كانت من قبل والدليل
على ذلك عودة الوفدين اللذين كانا سافرا بدون فائدة ونحن جارين المساعدة بقدر
المستطاع وبالجملة فان الحال لم تتغير عن قبل اما من جهة الضباط الذين عرفتونا عنهم بخطابكم
فالان سيحضرون عندكم . ومن الطريق ما بين بنغازي وطرابلس [illegible] الموصلة بينهما
وتقبلوا سلامنا ٢٩ صفر ١٣٣٣

رئيس اللجنة العليا

عمر طوسون

المصدر : المركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف سـليمان البـاروني رقم (9) وثيقة رقم (55)

ملحق رقم (4) (أ)
الأسئلة التي وجهها المجاهد أحمد الشريف السنوسي إلى المجاهد سليمان الباروني حول مهمة قدومه لمنطقة مساعد والتحريض على مهاجمة الانجليز بمصر . بتاريخ 28 ربيع الأول 1333هـ - 12 فبراير 1915 م.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد الشريف السنوسي

المحترم سليمان بيك الباروني

تحريراً في ٢٩ ربيع أول ١٣٣٣ سنة هجرية

جنبه عالي المرغوب منكم اعطاء الجواب عن هذه الاسئلة

س ١ ذكرتم في جوابكم عن السؤال الاول ان القصد من مجيئكم كان مبنياً على الجواب المخصوص المرسول منكم الينا فما السبب حينئذ لطلبكم التقدم بالالحاح الى جيش الغرب والحال المحكومة تأمركم بالنظر في شؤون الادارة ومناهجها فهم من الجواب المذكور

س ٢ ما الغرض من التحريض على مهاجمة الانجليز مع علمكم وبيانكم لنا ان القوات الموجودة هنا هي على وشك التشتت من شدة الجوع والاحتياج حتى انه أخطر والذبح والديهم من الابل المعدة لنقل اثقالهم ... الموقف وكم مالهم فصرفتم لهم مبلغاً بدون علمنا شكرناكم على فعليه وان التلغرافات المتواردة عليكم من سائر الادوار ... بفقد الزاد أيضا

س ٣ ذكرتم في احتجاجكم المؤرخ ٢٩ ذي الحجة ... ان السيد هلال انزل الرايات العثمانية ومزقها وشتمها على الارض وصار دوسها بالارجل على مشهد من الناس والحال السيد هلال تكلم امامكم بنفي ذلك في حضوري وان العلم الذى كان منصوبا من طرفه عند قدومنا

ملحق رقم (4) (ب)

هذا الصلح الذي أرسل من طرف الخليفة أنور باشا وحيث انه من جماعتكم جاكم من الدراره واشاعة خبر كون من رفقته نعتبرنا
وبين الخليفة الاعظم ما عدا انه يكون ذلك من رجالنا فهل ما ذكرتم شاهدتموه عيانا او سمعتموه نرجو لا عن احد فالرجو
منكم تفصيل المسئله وبيانه سماً من وجد اشخاص هذه المعامله جنب دعواكم لانه السنوسيه لهم سيجدون سنه في ممالك
الدوله العثمانيه الحجاز وافريقيه ولله الحمد ما احد منهم كبيرا ولا صغيرا ادعى الخلافة ولا نازع الدوله العثمانيه في شي
مع الانقياد لها من بابه الحجاز وافريقيه لها ولم تزل الحضره ساعيه في مصالح الدوله ومتمسكة باذيال الخلافة ابد الدهر

س يستفاد من احد جوابكم بانه لنا اعداء وخصام لا يبرحون من الدين شيئا ويتمنون في كل ساعة زوال هذه الحركه
واخفاء هذا الاسم وقطع العلاقه بيننا وبين الدوله ليتم لهم ما ارادوه وانه في الاستانة اشخاص من هذا القبيل
لهم علاقة بدولة ايطاليا ويدعون لها بانه زمام هذه الحركه بايديهم وانهم معتمدون على اخفاءها متى شاؤا
توصيد المراكز كم عندها وان الحكومة غير غافلة عنهم فالمطلوب منكم بيان اسماءهم لنكون على بصيره منهم

س ما الفايدة في تشبثكم بالهجوم على الشرق مع علمكم واعترافكم بعدم وجود القوت الضروري والمهمات الحربية وما الحكمه
في طلبكم التوجه الى جبهة مصر في الوقت نفسه حتى اذا كم الحال على كتابة اجوبة الى الناحية المذكوره بدون اذن منا
فعند وصولها الى برقه جعلوها الينا لعدم وجود كتاب معها فوجدت فيها امرا يد احد كما نفتا به ولم نعرفه ولكنه
أخذنا من يتجاسر احد على كتابة وتشهد فقولكم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فهل يجوز لكم الشرع الشريف ان تفضلوا ما الذي فضله
النبي صلى الله عليه وسلم من تقديم اسمكم على اسم الله ..... الى اخره والثاني قولكم انه متى سمعتم بوصولنا الى سرت تكونون عمالنا فتحده
في حوا عمالكم باسكم ترى التقدم الى الامام ام الرجوع الى الخلف

المصـدر : المركز الليـبي للمحفوظـات والدراسـات التاريخية بطـرابلس ، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات ، ملف سـليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (54)

ملحق رقم (5) (أ)

بين ملوك العرب

وثائق تاريخية ورسائل ملكية يجب أن تنشر

وصل الينا كتاب تاريخي من عطوفة المجاهد الكبير سليمان باشا الباروني الزعيم الطرابلسي وعضو مجلس الاعيان العثماني سابقا . ومعه ثلاث رسائل ملوكية بشأن مشكلة الحجاز ومؤتمر الخلافة العام منها اثنتان من عظمة السلطان تيمور بن فيصل صاحب مسقط ، والثالثة من سمو امام عُمان . وها نحن ننشر هذه الرسائل كلها على التوالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من تيمور بن فيصل إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد وتوابعها أخينا عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود لابرح في رضى وإجلال

السلام عليكم ورحمة الله، أخوكم يحمد الله الواحد الاحد بحال يسركم ويرجو من الله أنكم بحال تسر اخواننا المسلمين • منذ برهة من الزمن انقطعت مواصلات المكاتبة الودية بيننا فعساه لشاغل خير والباعث على تحرير طرسنا هذا الودادي هو أن حامله جناب الشيخ الجليل عندنا سليمان باشا الباروني أحد رجال الاسلام ومن علماء مذهبنا قصد السفر إلى مركز عد لكم الذى أضاءت أنواره أقصى الممالك الاسلامية فلزم تجديد مراسلات الصداقة وروابط المحبة بيننا ولا شك في أنها لا تتغير وبهذه المناسبة أتشرف بأن أصرح لعظمتكم بانناني كدر وأسف عظيمين من استمرار الحرب حول بيت الله الحرام المقدس بين اخوان مسلمين كل منهم يعظم هذا البيت المقدس ويحترمه نسأله تعالى أن يوفق الجميع إلى الوصول الى طريق حل ليحقن الدماء ويرضي أهل الاسلام أجمعين . وحيث أن حامل كتابنا هذا هو على مثل ما نحن عليه من الكدر كلفناه بأن يعرب لعظمتكم عن احساساتنا الدينية توضيحا لما كتبناه هنا فالمرجو اعتماد كلامه في هذا الصدد فانه الثقة الامين ولا شك في أن لكم الخبرة الكافية فيه وفي أمثاله وله تفان وتضحية في كل ما يتعلق باصلاح حال الامة الاسلامية وفى الختام أتمنى دوام علائق المودة الخالصة وقبول احترامي ؟ رمضان ١٣٤٣

ملحق رقم (5) (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

من تيمور بن فيصل الى حضرة صاحب الشرف العالى أخينا الملك الشريف علي بن الحسين المحترم دام اقباله واجلاله

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد فان أخاكم يحمد الله جل شأنه في عز من فضله تعالى يرجو انكم في صحة تامة مؤيدين بروح من مالك الملك متوجين بالفوز في كل حركة فيها راحة اخواننا المسلمين آمين

حامل كتابنا هذا الوجيه المحبوب لدى الدولتين المحترم الشيخ سليمان باشا الباروني أحد علماء مذهبنا ومن رجال الاسلام المعروف لديكم شخصيا وعملا متوجه إلى ساحة ملككم مضحيا خدماته فيما فيه مصلحة الامة الاسلامية ولديه اخلاص كامل للسيادة والدكم والدنا . وقد أصحبناه كتابنا هذا لينوب عنا فى عرض احساساتنا وتألمنا العظيم مما لازلنا نسمعه من استمرار الحرب حول حرم الله المقدس بين اخوان مسلمين كلهم يدينون بتعظيم بيت الله الحرام وشعائره المقدسة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . نسأله تعالى ان يلهم الجميع ما فيه حقن الدماء وسرور العالم الاسلامي ووقاية الاماكن المقدسة من كيد الكائدين .

وحيث ان الحامل المذكور من الثقاة الامناء عندنا فلا حاجة الى التوصية على اعتماد ما يبديه من الفكر فيما فيه الصلاح كما نلتمس من جلالتكم التنزل إلى تسهيل ما يعسر عليه في هذا السبيل فانه وأمثاله الذين حاربهم الدهر ولا يزال حربا لهم ممن يجب ان تسهل السبل أمامهم ليقوموا بخدماتهم الخيرية الاسلامية وفي الختام أرجو اتصال حبل المودة المتين وقبول احترامي الخالص والسلام رمضان ١٣٤٣

ملحق رقم (5) (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين بعمان محمد بن عبد الله الخليلي

الى جناب المجاهد في سبيل الله الغيور في دين الله أخينا الشيخ سليمان الباروني وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حيث ان العالم الاسلامي فى اضطراب واهتمام بقضية الخلافة والاماكن المقدسة وقد تقرر على ما بلغنا عقد مؤتمر لاجل ذلك فانا نكلف جنابك باسم الامة العمانية ان تحضر هذا المؤتمر الذى سيعقد لهذا الغرض الديني السامي في مصر أوغيرها من البلاد الاسلامية وليكن رأيك في مسألة الخلافة مطابقا لقواعد الشرع الصحيحة وهي لا تخفى عليك . أما مسئلة الاماكن المقدسة فليكن رأيك فيها مبنيا على حمايتها من عبث العابثين بها ووقايتها من تسلط كل يد أجنبية مهما كانت مقاصدها وصيغتها . وقد استحسنا جداً تكليف جناب السلطان اياك بالتوجه الى الحجاز مندوبا من طرفه وحاملا كتب نصيحة منه إلى المتحاربين حول بيت الله الحرام فنعم الرأي رأيتماه فان المسئلة من أهم ما يجب ان يهتم به كل مسلم واننا لا نزال فى شغل من ذلك والمنتظر من جنابك موافاتنا بالاخبار الصحيحة بدون فاصلة والله تعالى نسأله ان يوفقك والمسلمين أجمعين الى ما فيه خير دينهم ودنياهم آمين

رمضان ١٣٤٣

المصـدر : جريـدة الشـوري عـدد (48) القـاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـ الموافق 24 سبتمبر 1925 م.

ملحق رقم (6)
جزء من رسالة سليمان الباروني إلى موسوليني رئيس وزراء إيطاليا

العدد ١٣٦

(وامرهم شورى بينهم — قرآن كريم)

الشورى

جريدة سياسية شرقية اجتماعية

نمرة الاشتراك
تدفع سلفا

٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في اميركا والمكسيك
١٥ روبية في العراق والهند وخليج فارس

القاهرة في يوم الخميس ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ — 1927

جريدة تبحث في شؤون البلاد العربية والاقطار المستع...

من الاستاذ الباروني الى السنيور موسوليني

« لما علم صاحب العطوفة سليمان باشا الباروني الزعيم الطرابلسي المعروف ورئيس وزارة عمان بخليج فارس ان ايطاليا قد ابطلت الدستور الطرابلسي بعث الى دكتاتور ايطاليا بالرسالة التالية وقد تفضل عطوفته فارسل الينا صورتها لنشرها في الشورى قال الاستاذ » :

عمان « مسقط » ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٥

الى حضرة الوزير الخطير صاحب الدولة السنيور موسوليني

قرأت مع الاسف العظيم في بعض الصحف العربية ما عزمتم عليه من نقض بناء القانون الاساسي لحكومة طرابلس الغرب الذي نظم مواده بالاتفاق معي انا واخواني رؤساء مجاهدي

وربما سمعت اصوات مدافعنا من الفندق الذي نزلت فيه بجوار السراي الحمراء مقر القائد العام وربما رأيتنا من استحكام قرقارش ونحن نجول بخيلنا ورجلنا في ميدان النضال بين عين زارة وزنزور نقابل قنابل الطيارات المنهملة علينا كالصواعق بافئدة لا تتزلزل ونتلقى رصاص دمدم المسموم ونار المدافع الضخمة والسيارات

بحدودها في كتب الجغرافيا وراء البحر الابيض ما اجتازوا هذا البحر الا غازين او مسترزقين كما اتوا الى تونس والجزائر وغيرهما وكما اتى العرب الى قطانيا وسيركوزه وبليرمو وميسينا وغيرها من بلاد ايطاليا التي ملكوها قرونا من الدهر.

فهل لهم ان يقولوا الآن : تلك بلاد آبائنا واجدادنا ؟ . وقد اتى طرابلس من غير الايطاليين كثيرون كالمصريين والحجازيين والسوريين والترك وعادوا عنها او احتلوها مدة بعد حروب طاحنة ثم بارحوها فهل لهم ان يدعوا كلهم انها بلاد اجدادهم ؟ . ولو التفتت دولتكم التفاتة خفيفة الى الوراء لرأيتم ان راية ايطاليا كانت قبل خمسة عشر عاما فقط مرفوعة فوق اسوار مرزق في فزان وفوق قصور غات

الو...

(للشاعر العر...

« نظم الاستاذ بضعة أ...
قبرص اخيراً افضت اليه تلك...
آية فلسفية في قالب شعري...

نظر المشيب ال...
ودعت يومك فاس...
ونفضت ثوبك م...
كم نظرة لك ان...
فاهزأ بدهرك مق...

المصدر : جريدة الشوري ، عدد136 ، القاهرة : 30 ذي الحجة 1345هـ 1926 م، ص 1 .

ملحق رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطني الغيور الكامل البشير باشا السعداوي دام موفقاً

سلاماً واشواقاً . أما بعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم من مدة وليعذرني تأخر الجواب إلى اليوم ما وجد
قبول العذر . [illegible] من [illegible] الحركة [illegible] من [illegible] الابطال الذين
عقموا العالم ووضعوا نواة الدفاع عن الاوطان بدمائهم واموالهم فاصبحوا قدوة [illegible]
في [illegible] الميدان [illegible] من الأمم [illegible] اليوم وبعد اليوم . إن التاريخ أمين
فعليكم تحري الصدق [illegible] السعادة [illegible]
وبعض الرسائل [illegible] عن طرابلس الغرب [illegible]
[illegible] الأصل [illegible] والبعض [illegible] حقيقتها [illegible]
وكل ما عندي من أوراق تتعلق بالحرب [illegible] عندي [illegible]
كتبت لكم شيئاً [illegible] التحضير [illegible] اذا كتبت [illegible]
في [illegible] الأولى [illegible] اهتمامكم [illegible]
أن لا تقطعوا حبل الاتصالات [illegible] . أمس
وصلني كتاب [illegible] جواب وزارة فرانسا [illegible] الإذن [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الوزارة [illegible] هو [illegible] لكم تحية [illegible]
[illegible] تتفضلوا [illegible] .
[illegible] الآن [illegible] ببيروت ودمشق [illegible] بغداد وقد كتبت
[illegible] ابراهيم [illegible] يسالوا عنكم [illegible] ببيروت [illegible]
[illegible] عليهم عند سعادة [illegible] وقد كتبت اليه كتابا [illegible]
ذلك [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] سليمان الباروني

[illegible] ١٥ شباط [illegible]
[illegible]

المصدر : تيسير بن ، كفاح الليبــيين السياسي في بلاد الشــام ، ص 46 .

ملحق رقم(7)
رسالة محمد ادريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة سابقة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤال بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ - 16 يونيو 1937 .

المصــــدر : المركز الليـــبي للمحفوظـــات والدراســـات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شــكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (17)

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق غير المنشورة :
وثـــائق المركز الليـــبي للمحفوظـــات والدراســـات التاريخية بطرابلس :

- **ملف سليمان الباروني رقم (9) :-**

1. مسودة مقالة بعث بها سليمان الباروني إلى جريدة الأيام يـرد فيه على مقال نشرته نفس الجريـدة لشـكيب أرسـلان بخصـوص طـرابلس الغـرب بتاريخ 7 رجب 1355هـ ، وثيقة رقم (45) .
2. حوار متبـادل بين السـيد أحمد الشـريف السنوسي وسـليمان البـاروني في معســكر مســاعد بتــاريخ 27-28 ربيع الأول 1333 هـــ الموافق 12 فبراير 1915 ، وثيقة رقم (53-54) .
3. رسالة الأمـير عمر طوسـون رئيس اللجنة العليا إلى سـليمان البـاروني بتاريخ 8 صفر 1332 هـ الموافق 6 يناير 1914 ـ وثيقة رقم (55) .
4. نبذة موجزة عن سليمان الباروني بقلم كمال الدين زغلول ، وثيقة رقم (65) .

- **ملف شكري رقم (14) :**

1. نص رسالة سليمان البـاروني إلى عمر شـنيب يخـبره فيها بـأن رسـالة وصــلته من رئيس جمعية دار الأرقم يطلب فيها إيقـــاف الحملة بينه وبين الأمير شكيب أرسلان لوحدة الصف العربي ودفعاً لشـماتة الأعـداء ، وثيقة رقم (2) .
2. رسالة من سليمان البـاروني إلى عمر شـنيب أمين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للـرد على شـكيب أرسـلان الــذي اســتغنى بتحببه لموســليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تــونس والجزائر والمغــرب ومصر والهند لقفــوا على حقيقة شكيب أرسلان بتاريخ 30 رجب 1356 هـ .وثيقة رقم (6) .
3. رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني تحتوي على عدة مواضــيع من أهمها محاولة التشـــتت ومبايعة إدريس السنوسي وخــــروج عــــزام وجماعته من البيعة بحجة أن الغــرب (طــرابلس) ســتكون تحت إمــرة السويحلي بتاريخ 24 أبريل 1939 .وثيقة رقم (9) .
4. رســـالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شـــنيب وهي رد على رسـالة بعث بها عمر شـنيب تتضــمن 19 سـؤالاً . بتـاريخ 7 ربيع الثـاني 1356هـ - 16 يونيو 1937 . وثيقة رقم (17) .

5. رســالة من محمد علي الحــداد إلى شــنيب يطلب منه توحيد الجهــود لخدمة قضـية الـوطن ويلـوم فيها البـاروني على مصـادقته للأمـير شـكيب الـذي يسـعى لخدمة بلاده فلسـطين وسـوريا بـالتقرب لإيطاليا ويتهم فيها البـاروني بأنه ممن أتخذ شـعار " خـالف تعـرف " بغـداد بتـاريخ 28 أبريل 1938 ، وثيقة رقم (32) .
6. كلمة عن نشـاط الصـحفي السـوري ظبيـان بأنه متطفل على القضـية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ 11 أبريل 1937 ، وثيقة رقم (41) .
7. رسالة تأييد باسم لفيف من مهاجري طرابلس وبرقة بـالقطر المصـري لما نشـرته جريـدة الجزيـرة من ردود لعمر شـنيب على تـدخل الصـحفي ظبيان في شئون ليبيا ، 1937 ، وثيقة رقم (50) .

8. خطاب مفتوح أرسله لفيف من مهـاجري ليبيا بمصر إلى ظبيـان بتـاريخ 8 ربيع الأول 1356 هـ ، وثيقة رقم (51) .
9. مقالة صحفية بعنـوان " صـيحة الحق من الأسـتاذ محمد تيسـير ظبيـان الكيلاني إلى سليمان الباروني يـرد فيها على التهم الـتي نشـرها البـاروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للظر في هـذه التهم والحكم بـالبراءة أو عدمها " التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية : وثيقة رقم (52) .
10. رسـالة من الطـاهر الـزاوي إلى عمر شـنيب بتـاريخ 26 ذي القعـدة 1355هـ ، موقعة باسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختار وهو الاسم المستعار للشيخ الطاهر أحمد الزاوي .
11. رسالة من محمد الأخضر العيسـاوي إلى عمر فـائق شـنيب بتـاريخ 9 جمادي الثاني 1356هـ الموافق 16 أغسطس 1937 .
12. رسـالة من أبي القاسم سـعيد يحي البـاروني إلى عمر شـنيب بتـاريخ 26 شعبان 1355هـ الموافق 11 نوفمبر 1936 .

ثانياً : المذكرات الشخصية المنشورة :

1. الباروني ، زعيمة : (جمع وترتيب) صفحات خالدة من الجهاد الليـبي ، المجاهد سليمان الباروني ، بيروت : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964 .
2. زارم ، أحمد : مذكرات . ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، 1979 .

ثالثاً : المراجع العربية :

1. أحمد ، رفعت عبدالعزيز سيد ، محمد أمحمد الطوير : تاريخ الجهـاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931 ، القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 1998 .
2. الباروني ، أبو القاسم : حياة سليمان الباروني . ط 2 . القاهرة : (د-ن) 1946 .
3. البــاروني ، أبو الربيع ســليمان : مختصر تــاريخ الأباضــية . تــونس : المطبعة السلفية ، 1364هـ .
4. البـاروني ، زعيمة ، سـليمان البـاروني ، تعريف مـوجز ، بـيروت : دار لبنان ، 1973 م .
5. ابن موسى ، تيسـير : كفـاح الليبـيين السياسي في بلاد الشـام 1925-1950 . طـرابلس : مركز دراسـات جهـاد الليبـيين ضد الغـزو الإيطـالي ، 1983 .
6. الـزاوي ، الطـاهر أحمد : أعلام ليبيا . بـيروت : دار المـدار الإسـلامي . 2004 .
7. عفيفي ، محمد الصــادق:الشــعر والشــعراء في ليبيــا. القــاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية ،1957.
8. غويطة ، مفتاح بالعيد : الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911-1931 . طرابلس : مركز جهاد الليبـيين للدراسـات التاريخية ، 2003 .
9. القشــاط ، محمد ســعيد : خليفة بن عســكر الثــورة والاستســلام. بيروت:دار المسيرة،1978 .

10.ـــــــــ:ليبيون في الجزيرة العربية.بيروت: الدار العربية للموسـوعات، 2008.
11. كيلاني ، محمد سيد : الغزو الإيطالي على ليبيا والمقـالات الـتي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911-1917 ، القاهرة ، طرابلس ، لندن : دار الفرجاني ، 1996 .
12. مـدلل ، أحمد عطية : المقاومة الليبية ضد الغـزو الإيطـالي وتـأثيرات الأوضـاع الدولية عليها 1914-ـ 1915 ، طــرابلس : مركز دراسة جهـاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1989 .
13. المصراتي ، علي مصطفى : صحافة ليبيا في نصف قـرن . مصـراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000 .
14.ـــــــــ : لمحـــات أدبية عن ليبيا ، طـــرابلس:المطبعة الحكومية 1965 .
15. ـــــــــ : مؤرخـون من ليبيا مؤلفـاتهم ومنـاهجهم عـرض ودراسة . طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1977 .
16. هويـدي ، مصـطفى علي : الجمهورية الطرابلسـية . جمهورية العـرب الأولى . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 .
17. ـــــــــ : الحركة الوطنية في شـــرق ليبيا خلال الحـــرب العالمية الأولى . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988 .

رابعاً : المراجع المعربة :

1. يـــاخيموفيتش ، ز- ب : الحـــرب التركية – الإيطالية 1911-1912 . ترجمة هاشم صـــالح التكريـــتي ، بـــيروت : دار غنـــدور للطباعة والنشر ، 1970 .

خامساً : الدوريات :

أ- المجلات :

1. بطى ، روفائيل : " شكيب أرسلان 1869-1946 " الكاتب . القاهرة : 2 فبراير 1947 .
2. الحسناوي ، حبيب وداعه : " مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهـاد في ليبيا 25-28 أكتوبر 1912 ، آفاق تاريخية . السنة الأولى ، العدد الأول ، الجمعية التاريخية العربية الليبية 1996 .
3. " صــفحة مجهولة من الحــرب الكــبرى ، مهاجمة مصر من طــرابلس الغرب " (حـديث خـاص مع جمـال باشا الغـزي يـاور أنـور باشا الخص) ، الدنيا المصورة ، عدد 179 ، القاهرة : الأربعاء 2 شـعبان 1350هــ - 30 ديسمبر 1931 .

ب- الصحف :

1. " آراء هامة للأمير شـكيب أرسـلان في الوحـدة ، يجب أن نـترك لبنـان لأنه مـوطن ضـعف للعروبة ، هل أكثرية سـكان طـرابلس الغـرب وتـونس والجزائر ومراكش من البربر ؟ " الجزيرة . عدد 12 – 702 ، دمشق : 29 سبتمبر 1937 .

2. " على هامش خطاب الأمير : العروبة في شمال أفريقيا أقوى منها في هذه البلاد أما لبنان فسيكون لنا معه شأن آخر " ، الجزيرة ، عدد 1-703 . دمشق : 6 نوفمبر 1937 .
3. " الوحدة العربية : هل بين العرب وحدة سياسية ؟ " ، الشهاب . ج 11 ، قسنطينة : غرة ذي القعدة 1356 هـ .
4. " رد الأمير شكيب أرسلان على مزاعم واتهامات سليمان البــاروني " . الشهاب . ج 1 . مجلد 14 . قسنطينة : 20 أبريل 1938 .
5. " بين ملـوك العـرب وثـائق تاريخية ورسـائل ملكية يجب أن تنشـر" ، الشـورى . عـدد 48 ، القـاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـــ - 24 سبتمبر 1925 .
6. " من الأسـتاذ البـاروني إلى السـنيور موسـوليني " . الشـورى . عـدد 136 . القاهرة : الخميس ذي الحجة 1345 هـ .
7. " الأسـتاذ البـاروني في العـراق " . الشـورى . عـدد 243 – القـاهرة : الاربعاء 10 صفر 1348هـ - الموافق 17 يوليو 1929 .
8. " الاضطرابات في طرابلس " ، العصر الجديد . صـفاقس : الجمعة 16 شوال 1338هـ - 2 جويليه 1920 .
9. " اتفاق العربان على مقاتلة الطليان " المحروسة ، القاهرة : 1 مارس 1913 .

سادساً : الرسائل العلمية :

1. أبو الأسعاد ، محمد : مصر والمسـألة الليبية 1911-1931 ، (رسـالة دكتوراه) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 .

سابعاً : المعاجم :

1. التليسي ، خليفة محمد ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 ، بيروت : دار الثقافة العربية ، 1972 .
2. شـلوف ، عبدالسـلام محمد : معجم المواقع والوقـائع الليبية ، أسـماء وتـواريخ المـدن والقـرى والأمـاكن الليبية ، بنغـازي : شـركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة ، 2009 .

ثامناً : المراجع الأجنبية :

- Roodlfo Graziani : Laricong unita del fezzan . Milano , 1934 .

2- Legge Fondamentale per laTripoli Tania . 1 , Giugno , 1919 .